لغز الكوخ المحترق

قصص بوليسية للأولاد

دار المعارف بمصر



لغز الكوخ المحترق

المغامرة الأولى للمغامرين الخمسة

قصص بوليسية للأولاد

لغز الكوخ المحترق

المغامرة الأولى للمغامرين الخمسة

بقلم

محمود سالم

دار المعارف بمصر

الكوخ المحترق



فرقع

بدأت المغامرة المثيرة فى ليلة من ليالى شهر سبتمبر .

كانت الساعة التاسعة والنصف ليلا ، وضاحية « المعادى » هادئة إلا من نباح كلب فى مكان ما ، عندما شب حريق ضخم فى غرب الضاحية . وكان « محب » يستعد للنوم ، عندما رأى الحريق فصاح منادياً أخته :

— « نوسة » ... « نوسة » لقد شب حريق قريب من منزلنا !

وجاءت « نوسة » مسرعة ونظرت من النافذة وقالت :

— إنه حريق ضخم ، هل تعتقد أنه فى أحد المنازل ؟

رد « محب » فى انفعال :

— لا أدرى ، هيا بنا نشاهده .

وأسرع « محب » و « نوسة » يغادران المنزل فى الظلام ، والتقيا فى الطريق « بعاطف » وأخته « لوزة » . واتجه الأربعة إلى ناحية الحريق ، وكان عدد كبير من الناس قد اتجهوا ناحيته أيضاً ، وارتفعت الأحاديث فى الظلام .

– إنه منزل الأستاذ « حنبلى » .

– ليس المنزل بالضبط ، إنه الكشك الصغير الذى فى الحديقة .

وحاول الأصدقاء الأربعة الاشتراك فى إطفاء الحريق ، ولكن الشاويش « على » صاح بهم :

– فرقع أنت وهو من هنا .

وكانت هذه هى عادته كلما رآهم ، فسموه الشاويش « فرقع » .

وطلب الشاويش « فرقع » من « فاطمة » طباخة الأستاذ « حنبلى » أن تستدعى السائق ومعه الخرطوم الذى يرش به السيارة ، ولكن « فاطمة » قالت إن السائق خرج بالسيارة إلى محطة القطار ، ليستقبل الأستاذ « حنبلى » الذى كان فى القاهرة منذ الصباح .

واشتبك الشاويش « فرقع » مع ولد سمين كان يحاول المشاركة فى إطفاء النار ، فقال الولد السمين :

– لا تصح فى وجهى ، إننى أساعدكم .

وكان مع الولد كلب أسود ظريف حاول عض الشاويش « فرقع » فأعجب الأصدقاء بشجاعته .

وفى لحظات سقط سقف الكوخ محدثاً دوياً ، فتراجع الأولاد إلى الخلف ، ثم سمع صوت سيارة قادمة ، كان بها الأستاذ « حنبلى » الذى أسرع إلى الكوخ صائحاً :

– أوراقى الثمينة . . . كتبى الغالية . . . مخطوطاتى الأثرية ، أنقذوها . . . أنقذوها ! وأخذ الشاويش يتحدث إليه محاولا تهدئة أعصابه .

– لا فائدة يا أستاذ ، لقد احترق كل شىء ، ولكن ألا تعرف كيف حدث الحريق ؟

ورد الأستاذ فى ضيق :

– من أين لى أن أعرف ، لقد حضرت حالا من القاهرة !

وقال أحد الواقفين :

– لعلك تكون قد أمنت على هذه الأوراق الثمينة يا أستاذ !

فرد « حنبلى » :

– طبعاً ؛ إنها تساوى آلاف الجنيهات ، ولكن ما قيمة النقود ؟

ولم تكن « لوزة » تعرف معنى التأمين فشرح لها « محب » معناه قائلا :

– إذا كان عندك شيء ثمين تخافين عليه السرقة أو الاحتراق ، فهناك شركات تسمى شركات التأمين تضمن لك إذا احترق الشيء أو ضاع دفعت لك الشركة قيمته كاملة . وذلك مقابل أقساط مالية بسيطة تدفعينها .

وصاح الأستاذ « حنبلى » مخاطباً الشاويش :

– أبعد هؤلاء الناس عنى ، يكفى ما حدث لى .

وتفرق الناس أمام صيحة الشاويش المشهورة :

– فرقع أنت وهو ، فرقع .

وتفرق الأصدقاء ، واتفقوا على اللقاء صبيحة اليوم التالى .

المغامرون الخمسة والكلب


عاطف

التقى الأصدقاء الأربعة فى حديقة منزل « عاطف » فى الصباح فقال « محب » :

– هيا بنا نرى الكشك فى ضوء النهار .

قال عاطف :

– هيا ، وبالمناسبة ، سمعت أن مفتش شركة التأمين قد حضر ، ومن رأيه أن شخصاً ما أحرق الكشك لغرض فى نفسه ، وأنه استعمل الجاز فى إشعال الحريق .

ورد محب :

– ولكن من هو هذا الشخص ؟ لا بد أنه يكره الأستاذ « حنبلى » ؟

عاطف : « إننى مشفق على الشاويش " فرقع " فهذه أول مرة يحقق فى قضية حقيقية ، وأعتقد أنه لن يصل إلى حل »

وفجأة صاحت لوزة :

– لقد حضر الكلب .



وفعلا ، كان الكلب قد أسرع إليهم وخلفه صاحبه السمين الذى قال بعد أن ألقى على الأصدقاء تحية الصباح :

– هل سمعتم ما يقوله الناس ، إنهم يقولون إن حادث

الكوخ مدبر بفعل فاعل .

محب : « وهل تصدق هذا ؟ »

الولد : « الحقيقة أننى استنتجت هذا قبل أى شخص آخر» .

فرد محب متضايقاً :

— فشار !

الولد : « اسمع ، إننى أسكن فى المنزل المقابل لمنزل الأستاذ " حنبلى ". ، ومساء أمس شاهدت متشرداً يلف حول الكشك ، وأظنه هو الجانى . وقد كان يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقية ممزقة ، وقد رآه كلبى " زنجر " ونبح » .

محب : « وهل كان يحمل صفيحة جاز ؟ »

الولد : « لا ، ولكنه كان يحمل عصا ! »

نوسة : « إننى أفكر فى شىء ما » .

ونظر إليها الجميع ، فقد كانت مشهورة بأفكارها النيرة ، وقال « محب » :

— فى أى شىء تفكرين يا « نوسة » ؟

نوسة : « ما رأيكم أن نقوم نحن بدور المغامرين ، ونعرف بأنفسنا من الذى أحرق الكوخ . إن كلاً منا ، يمكن أن يكون مغامراً ممتازاً » .

وسألت « لوزة » الصغيرة ذات الثمانى سنوات :

– ما معنى مغامر ؟

محب : « شخص قوى يحب الحياة المثيرة ، ويشترك فى حل الألغاز الغامضة » .

لوزة : « عظيم ، إننى أتمنى أن أكون مغامرة ، وأعتقد أننى سأكون ممتازة » .

عاطف : « إنك ما زلت صغيرة ! »

وكادت « لوزة » تبكى لهذا الرفض من جانب شقيقها فقال محب :

– نحن الثلاثة « عاطف » و « نوسة » وأنا سنكون المغامرين الثلاثة الكبار .

الولد : « هل أستطيع الانضمام إليكم ، إننى مفكر عظيم ».

محب : « إننا لا نعرفك » .

الولد : « اسمى . توفيق خليل توفيق خر بوطلى . وقد حضرت مع أبى وأمى لقضاء إجازتى هنا عند عمتى ، فما هى أسماؤكم ؟ »

محب : « محبوب إبراهيم ، وعمرى ١٥ سنة » .

نوسة : « سنية إبراهيم ، وعمرى ١٣ سنة » .

عاطف : « عبد اللطيف أحمد وعمرى ١٣ سنة وأختى زكية ٨ سنوات » .

الولد : « إذن أسماؤكم مستعارة ، "محب" بدلاً من "محبوب" و"نوسة" بدلا من "سنية" و "عاطف" بدلا من "عبد اللطيف" و"لوزة" بدلا من "زكية" فما هو الاسم الذى تختارونه لى » ؟

عاطف : « سنأخذ حرفا من كل اسم ، حرف "ت" من "توفيق" و"خ" من "خليل" ، و"ت" ثانية من "توفيق" ، و"خ" ثانية من "خر بوطلى" فيصبح لقبك الجديد "تختخ" وهى تسمية تناسب حجمك تماماً» .

وضحك الأصدقاء ، وتنهد «تختخ» وهو يفكر : «إننى دائماً أقع فى هذه الأسماء المضحكة بسبب سمنتى ، فى المدرسة يسموننى

"المحشى"، وأحياناً "لظلظ"، وهنا "تختخ"»، ثم نظر إلى الأصدقاء وقال :

– هل يمكننى الانضمام إلى نادى المغامرين ، خاصة وقد أخبرتكم عن المتشرد ؟

محب : « إنه ليس نادياً ، نحن الثلاثة الكبار فقط سنحاول حل اللغز » .

لوزة : « وأنا معكم ، لا تتركونى وحدى » !

تختخ : « لا تتركونى ، ولا تتركوها ، إنها صغيرة ، ولكنها ستكون مفيدة فى البحث عن الأشياء المختفية » .

محب : « أى أشياء مختفية » .

تختخ : « لا أعرف ، ولكن الألغاز فيها دائماً أشياء مختفية ! »

لوزة : « من فضلكم ، سنضم "زنجر" أيضاً ، فهو كلب لطيف » .

وأحس « زنجر» بأنه أصبح عضواً أيضاً ، فأخذ يهز ذيله .

محب : « لا بأس ، سنتعاون جميعاً فى حل اللغز » .

لوزة : « نحن المغامرين الخمسة والكلب زنجر » .

وضحك الجميع ، واتفقوا على اختيار « محب » رئيساً .

وقال محب : « سنلتقى فى الثانية بعد الظهر لنتناقش كيف نجمع الأدلة » !

لوزة : « أدلة ، إنها كلمة جديدة ، هل الأدلة تؤكل ! »

عاطف (متضايقاً) : « عبيطة ، إننى لا أجد لك أى فائدة مع المغامرين الخمسة » .



الاجتماع الأول



محب

فى الثانية تماماً ، اجتمع المغامرون الخمسة ، ومعهم « زنجر » فى حديقة منزل « عاطف » ، فقال عاطف فى بداية الاجتماع : « ستكون هذه الحديقة هى مقرنا الدائم ، حيث لا يسمعنا أحد » .

محب : « سأضع أمامكم كل الحقائق المتعلقة باحتراق الكشك الذى كان الأستاذ "حنبلى" يستعمله كمخزن لأوراقه الهامة. أولى الحقائق أن هناك فاعلاً قام بهذا الحريق ، ثانياً : أن الأستاذ "حنبلى" كان فى القاهرة وقتها ، ثالثاً : لقد قرر المغامرون الخمسة الوصول إلى المجرم ، أليس هذا صحيحاً ؟ » .

ورد الجميع فى صوت واحد : « صحيح » .

محب : « ولكى نصل إلى المجرم ، علينا أن نعرف من الذى كان قرب الكشك فى ذلك المساء ، وأمامنا المتشرد الذى رآه " تختخ "، كما يجب أن نتحدث إلى "فاطمة" الطباخة» .

نوسة : « إننى أعتقد أن هناك خلافاً بين الفاعل والأستاذ " حنبلى " » .

محب : « هذه نقطة هامة يا " نوسة " ، ويجب أن نعرف من الذى يحقد على الأستاذ "حنبلى" » .

عاطف : «أعتقد أن هناك مائة شخص على الأقل يحقدون عليه ، فهو رجل سيئ الطبع ، سريع الغضب والانفعال » .

تختخ : « المهم أن نعثر على أدلة كافية تدين الفاعل » .

وقالت « لوزة » التى أعجبتها كلمة « أدلة » :

— « ما معنى " أذلة " ؟ »

عاطف : « وبعد يا " لوزة" ، إنها أدلة وليست أذلة » .

لوزة ، وهى تحاول نطق الكلمة بطريقة صحيحة :

— وما معنى أدلة ؟

محب : « إنها الأشياء التى تدلنا على ما نريد معرفته .

مثلاً إذا أردت أن تعرفى إذا كان والدك قد عاد إلى المنزل ، فوجود حذائه فى مكانه دليل على عودته إليه » .

لوزة : « فهمت ، وسوف أجد لكم أكواماً من الأذلة ، أقصد الأدلة » .

محب : « يجب الالتفات إلى كل دليل ، ومنها آثار الأقدام حول الكشك المحترق » .

وضحك تختخ وهو يقول :

– ولكن حول الكوخ آلاف الأقدام يا « محب » .

محب وقد احمر وجهه : « لا بأس ، فقد نجد آثار أقدام متميزة » .

عاطف : « وينبغى أن نخفى عن الشاويش "فرقع" أننا نحاول حل اللغز » .

نوسة : « طبعاً، فهو سعيد لأنه يقوم لأول مرة فى حياته بحل لغز مثير ! » .

عاطف : « من أين نبدأ ؟ »

محب : « بالبحث عن المتشرد ، والحديث إلى الطباخة ،

ومتابعة آثار الأقدام فى الحديقة » .

واتفق الأصدقاء على البدء بآثار الأقدام .

وصل الأصدقاء إلى الحديقة التى كانت محاطة بسور من الشجيرات الكثيفة ، فوجدوا فتحة فى السور تسللوا منها ، وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من الفتحة حفرة عميقة موحلة ، وكانت هناك آثار أقدام لشخص نزل إلى الحفرة من ناحية وخرج من ناحية أخرى ، ولما كانت الحفرة مغطاة بالشجيرات تقريباً ، فقد كان من الممكن لشخص أن يختفى فيها .

وترك الأصدقاء آثار الأقدام الكثيرة الأخرى ، وركزوا انتباههم على الآثار التى فى الحفرة .

كانت الآثار لحذاء رجل بنعل من المطاط بها نقوش متقاطعة ، وتابع « محب » و « عاطف » الآثار فأوصلتهما إلى حارة ضيقة خلف الحديقة ، ثم اختفت .

وأطلق « تختخ » صفارة خافتة ، فأسرع الجميع إليه ، فوجدوه يشير إلى قطعة قماش صغيرة رمادية اللون ، قد اشتبكت بالسور قرب الحفرة وأسرع « عاطف » بنزع قطعة القماش ،

ووضعها فى علبة كبريت ، قائلاً :

– إننا أذكى من الشاويش «فرقع» ، فقد عثرنا على دليلين هامين .

فقال تختخ متباهياً : « إننى أنا الذى وجدت قطعة القماش ، وذلك يعود إلى حدة بصرى وذكائى معاً » .

فصاح محب : « اسكت ، لقد كانت مجرد صدفة » .

فقال تختخ : « على أى حال سأقدم مساعدة أخرى ، لأننى سأرسم لكم آثار الأقدام قبل أن تضيع » .

لوزة : « إننى الوحيدة التى لم تعثر على "ذليل" ! »

تختخ : « إن "زنجر" لم يعثر على شىء هو الآخر فلا تحزنى ، وسوف تعثرين على دليل خطير » .

وقرر الأصدقاء ترك المكان ، فتسلل « تختخ » أولاً من فتحة السور ليحضر ورقاً وقلماً للرسم ، ولم تمض ثوان على خروجه حتى ارتفع صوت خشن من طرف الحديقة صائحاً :

– ماذا تفعلون هنا ؟

كان الشاويش « فرقع » هو المتحدث ، فرد « محب » فى



وصاح الشاويش « فرقع » فى الأصدقاء : « ماذا تفعلون هنا ؟ »

ثبات :

– إننا نبحث عن خمسة قروش فضية سقطت منى هنا !

الشاويش : «طبعاً فقدتها أمس ، عندما حضرت وحشرت نفسك فيما لا يعنيك ، هكذا كل الأولاد متعبون ، مزعجون ، مقرفون . . فرقع من هنا أنت وهو ! هيا ؛ فعندى عمل هام » .

لوزة : « هل تبحث عن " أدلة " ؟ »

وقبل أن تكمل جملتها ؛ كان « عاطف » قد قرصها فى ذراعها حتى كادت تصرخ .





السائق

من هو حامد ؟

اجتمع المغامرون الخمسة و « زنجر » فى حديقة « عاطف » فى صباح اليوم التالى .. وكان « تختخ » قد أحضر معه ورقة عليها رسم متقن و بالحجم الطبيعى لنعل الحذاء المطاط ، بنقوشها المتقاطعة .

وقال تختخ — متفاخراً وهو يقدم الرسم للأصدقاء — :

— رسم ممتاز . . أليس كذلك ؟ إننى رسام عظيم .

وانتهز «محب» و «عاطف» الفرصة ، وأطلقا على «تختخ» دشاً بارداً من النكت حتى احمر وجهه خجلا ،، ولكن «لوزة» تدخلت لوقف الحملة قبل أن ينسحب « تختخ » غاضباً ، وقالت :

— إنه مجرد هزار يا « تختخ » ، إنما الرسم ممتاز فعلاً ،

أتمنى أن أرسم مثله .

وقال « محب » ، وهو يخرج من جيبه دفتراً صغيراً : «لقد سجلت هنا كل ما عثرنا عليه من أدلة » .

وبعد أن راجعها مع الأصدقاء ، أخذ الرسم من «تختخ »، وأعطاه لـ « عاطف » وطلب منه أن يخفى الرسم والدفتر وقطعة القماش فى فتحة بجوار الحديقة .

واتفق الأصدقاء على أن تذهب « نوسة » و « عاطف » لمقابلة « فاطمة » الطباخة ، وأن يذهب « تختخ » و« محب » لمقابلة سائق الأستاذ « حنبلى » فقالت لوزة :

— وأنا ، ألست مغامرة أنا أيضاً . أليس لى عمل ؟

محب : « خذى ” زنجر “ واذهبا فى نزهة » .

فردت « لوزة » فى سعادة : « طبعاً أستطيع القيام بهذه المهمة ، وقد أحصل على ” ذليل “ أيضاً » .

واتجه « محب» و « تختخ » ناحية منزل الأستاذ « حنبلى » وكان « الجاراج » بجانب المنزل فلما اقتربا منه سمعا صوت شخص يغنى ومياه تتساقط فهمس « محب » :

– إن السائق يغسل العربة ، ويمكننا أن نسأله عن شخص وهمى ، ثم نعرض عليه المساعدة فى غسل العربة ، وسوف يرحب طبعاً .

وتقدم محب من السيارة قائلاً : « صباح الخير، إنك تقود سيارة مدهشة » .



السائق : « فعلاً ، فهى من ماركة "رولز رويس" أغلى سيارة فى العالم » .

محب : « هل عندك مانع أن نساعدك فى غسلها ؟ إننى

أساعد أبى» .

السائق : « لا بأس ، وشكراً مقدماً » .

ولم تمض دقيقة حتى كان الولدان والسائق مشتركين فى العمل وفى الحديث عن الحريق فقال السائق : « كان عملاً مفزعاً هذا الحريق ، والناس تقول : إنه عمل مدبر قام به شخص يريد الانتقام من الأستاذ " حنبلى " . . »

محب : « وهل تعرف أحداً على خلاف مع الأستاذ ؟ » .

السائق : « إن " حامد " سكرتير الأستاذ هو آخر شخص رأيته يتشاجر معه ، وقد طرده من العمل صباح يوم الحادث ».

محب : « ولماذا طرده الأستاذ ؟ »

السائق : « لقد لاحظ الأستاذ أن " حامد " يستعمل ملابسه ، لأنهما متماثلان فى الحجم تقريباً ، فقامت بينهما خناقة ضخمة ، انتهت بطرد " حامد " » .

محب : « وهل كان " حامد " ثائراً لهذا التصرف ؟ » .

السائق : « طبعاً ، وقد حضر عندى ، وقال إن الأستاذ يستحق علقة لأنه يسىء معاملة الناس ، ثم انصرف فى الحادية

عشرة صباحاً عائداً إلى والدته » .

وأخذ الولدان يفكران فى « حامد » ، وقد بدا لهما أنه الشخص الذى أشعل الحريق انتقاماً من « حنبلى » . وفجأة انطلق صوت كالرعد من النافذة صائحاً : « عبده ، ألم تنته من تنظيف السيارة ؟ هل أدفع لك مرتبك لله ! »

وتبادل الصـــديقان والسائق تحية سريعة ، ثم أسرعا بالانصراف وقال « تختخ » :

ــ أعتقد أن « حامد » هو الذى فعلها ، وستكون هذه المعلومات مفاجأة لـ « عاطف » و « نوسة » .





فاطمة

فاطمة الطباخة تتحدث

وبينما كان « محب » و« تختخ » يستدرجان السائق للحصول على هذه المعلومات ، كان « عاطف » و « نوسة » قد وصلا إلى الجانب الآخر من الحديقة لمقابلة الطباخة « فاطمة » . وأخذا يفكران فى طريقة لدخول المطبخ والحديث معها ، عندما ارتفع مواء قطة فوق شجرة فى الحديقة ، ونظر الصديقان ، فإذا قطة صغيرة تقف على غصن الشجرة حائرة لا تستطيع النزول . فأسرع عاطف بتسلق الشجرة ، وأمسك بالقطة وناولها لـ « نوسة » التى قالت : « أعتقد أنها قطة الطباخة " فاطمة " وستكون سبباً معقولاً لدخول المطبخ والحديث معها » .

وتقدما إلى باب المطبخ ، فوجدا فتاة تكنس ، وصوت

فاطمة الطباخة يأتى من الداخل مدوياً : « لاتتركى ورقة واحدة فى الصالة يا " عيوشة " ، إنك دائماً مهملة » .

وعندما رأت " عيوشة " الصديقين صاحت : « خالتى " فاطمة " لقد عادت القطة ! ! » .

وظهرت الطباخة السمينة عند الباب ، فمد عاطف يده بالقطة قائلاً :

– هل هذه قطتك ؟

وأسرعت الطباخة الطيبة تضم القطة إلى صدرها قائلة : « أين كانت هذه العفريتة ؟ » .

ثم رفعت صوتها ونادت : « "بسبوسة" .. "بسبوسة" . . لقد عادت ابنتك الصغيرة » .

وظهرت قطة ضخمة ، وأخذت تلحس القطة الصغيرة فى شوق .

وشكرت « فاطمة » الصديقين ، وقدمت لهما شراب « التمر هندى » البارد ، وسألتهما عن سكنهما فقال عاطف :

– إننا نسكن فى الشارع المجاور وقد شاهدنا الحريق الذى شب هنا .

وتركت « فاطمة » الفطيرة التى كانت تعجنها وهزت رأسها في أسف قائلة :

– لقد كانت صدمة فظيعة . وساعتها أحسست أننى سأقع لو لمسنى أحد .

ونظر الصديقان إلى الطباخة السمينة ، وكان واضحاً أنه ليست هناك قوة تستطيع إيقاع الطباخة التى تشبه شجرة الجميز .

وانشغلت « نوسة » بملاعبة القطط ، بينما وقف « عاطف » يستمع فى اهتمام ، ومضت الطباخة فى حديثها ، وقد سرها وجود « سميعة » . . .

– عندما شممت رائحة الدخان ، ظننت أن الطبيخ قد شاط ، ولكن لم يكن هناك طبيخ فى تلك الساعة ، فنظرت من النافذة ، ورأيت النار .

وعادت تهز رأسها ، ثم استأنفت حديثها : « لقد كان يوماً سيئاً من أوله ، فقد تركنا الأستاذ "حامد" بعد خناقة ، ثم قامت خناقة أخرى بين الأستاذ "حنبلى" والأستاذ "عتيق" ، ثم طرد الأستاذ المتشرد الذى كان يحاول سرقة البيض ، ثم تمت

المصائب بذلك الحريق ! ! » .

كانت« نوسة » قد تركت القطط ، ووقفت مع « عاطف » يستمعان إلى هذه المعلومات الهامة ، وسأل « عاطف » : « من هو الأستاذ "حامد" ؟ » .

وردت الطباخة : « لقد كان سكرتيراً للأستاذ "حنبلى" ، وكان شخصاً سيئاً ولا أستبعد أن يكون له صلةٌ بالحريق ! ! ».

وهنا ، تدخلت « عيوشة » التى ظلت تستمع صامتة طول الوقت قائلة :

ـ لقد كان الأستاذ « حامد » رجلاً طيباً ، ولا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة ، ولو سألتمونى رأيى ، فأنا أعتقد أن الأستاذ « عتيق » هو الذى فعلها .

سأل « عاطف » مندهشاً : « "عتيق" ؟ اسمه "عتيق" ؟ »

وردت فاطمة : « نعم ، وهو اسم على مسمى ، فهو يلبس ملابس قديمة ، وحذاء بالياً ، ولكنهم يقولون إنه عالم عظيم فى المخطوطات والكتب القديمة » .

عاطف : « ولكن لماذا تشاجر مع الأستاذ "حنبلى" ؟ ».

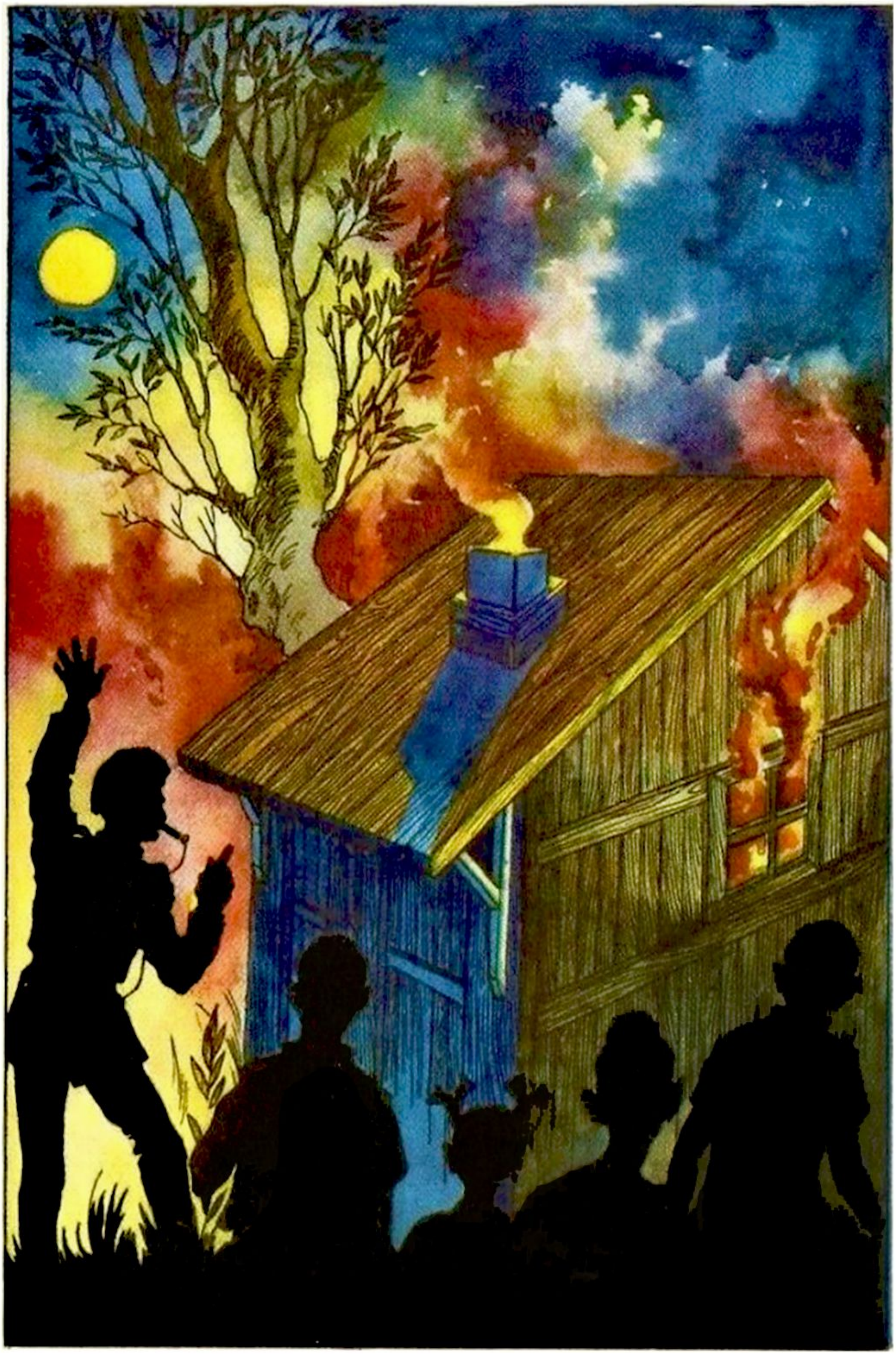
فاطمة : « الله أعلم ، فهما صديقان ، وعالمان ، ولكنهما لا يتفقان على رأى ، وقد تشاجرا فى ذلك اليوم ، وخرج الأستاذ "عتيق" غاضباً وأغلق خلفه الباب بعنف اهتزت له الأطباق فى مطبخى ، ولكن لا تصدق ما قالته "عيوشة" ، فهو لا يستطيع إشعال عود كبريت ، إن الذى فعلها هو "حامد" » .

والتفتت « فاطمة » إلى « عيوشة » وطلبت منها أن تستمر فى الكنس ، عندما حاولت « عيوشة » الدفاع عن « حامد » ، وشعر الصديقان بالعطف على الفتاة المسكينة.

عاد « عاطف » إلى الحديث فسأل فاطمة : « متى رأى الأستاذ "حنبلى" المتشرد وهو يسرق البيض » ؟

فاطمة : « فى الصباح ، وكان المتشرد قد جاء إلى المطبخ ، فطردته ، وأظنه دار حول الحديقة ، ثم دخل عشة الدجاج ليسرق البيض ، حيث شاهده الأستاذ "حنبلى" ، وطرده ، وهدده بإحضار رجال الشرطة للقبض عليه » .

عاطف : « هل يمكن أن يكون المتشرد هو الذى أحرق الكوخ ؟ »



وقف الأصدقاء الأربعة ، يشاهدون الحريق ، بينما الشاويش « فرقع »
يصدر تعليماته .

[illegible]

فاطمة : « ممكن ، فكثيراً ما سرق من مطبخى قطع اللحم ، وأرغفة الخبز ، ورجل له مثل هذه الأخلاق ، يمكن أن يقدم على مثل هذه الجريمة ! ! »

وارتفع صوت غاضب من مكان ما من المنزل ، ودخلت القطة « بسبوسة » منفوشة الشعر فقالت فاطمة : « إنه الأستاذ "حنبلى" ، ويبدو أنه تعثر فى " بسبوسة " ، فثارت ثائرته كالمعتاد !! »

واقتحم الأستاذ « حنبلى » باب المطبخ ، وأخذ يصيح فى وجه الطباخة : « لماذا تحتفظين بمثل هذه المخلوقات القذرة هنا ، سوف أغرقها إذا بقيت فى منزلى » .

فردت فاطمة : « إذا أغرقتها تركت العمل فوراً » .

وتنبه « حنبلى » إلى وجود « عاطف » و « نوسة » ، فعاود الصياح قائلاً : « من هذان الطفلان ؟ اطلبى منهما الانصراف فوراً ، ولا تملئى مطبخك بالأولاد المتعبين والقطط الشريرة » .

ثم خرج كما دخل ثائراً فتمتمت فاطمة : « إنك تستحق ماحدث لك ، ولولا أن الكشك احترق ، لأحرقته بيدى » .

وقال « عاطف » وهو يستعد للانصراف مع « نوسة » :
« شكراً لك على ماقلتيه لنا يا ست "فاطمة" . . . لقد كان مسلياً للغاية » .

وودعت « فاطمة » الصديقين ، بعد أن منحت كلا منهما قطعة من الفطير المشلتت الساخن . فلما أصبحا فى الطريق قال عاطف : « لقد حصلنا على معلومات هامة ، ومن الواضح أن هناك ثلاثة أشخاص يمكن أن يكون أحدهم هو الذى أحرق الكوخ ، وإذا كانت معاملة الأستاذ "حنبلى" للآخرين بهذه الطريقة الفظيعة ، فلا شك أن هناك مائة شخص على الأقل يتمنون الانتقام منه » .



موقف مثير



زنجر

التقى الأصدقاء الأربعة فى حديقة منزل « عاطف » ، ولم تكن « لوزة » قد عادت هى والكلب « زنجر » . وتبادل الأصدقاء المعلومات ، فاتضح أن عندهم أربعة أشخاص يمكن أن يكون أى واحد فيهم هو الذى أحرق الكشك . وهؤلاء الأربعة هم : «المتشرد» و «حامد» و «عتيق» و «فاطمة» الطباخة .

قال محب : « إن المشكلة معقدة ، واللغز غامض ، ولا أدرى كيف نحله ، وهناك أشخاص آخرون يمكن اتهامهم » .

تختخ : « أقترح أن نتتبع تحركات كل من الأربعة المشتبه فيهم ، ونستبعد من نتأكد أنه لم يكن فى مكان الحادث ساعة وقوعه » .



عاطف : « وأنا أقترح أن نبدأ بالمتشرد ، فلنبحث عنه ، ونعرف إذا كان يرتدى حذاء من المطاط ذا نعل منقوشة أم لا » .

محب : « ولكن كيف نعثر عليه ؟ »

ولم يكد « محب » ينتهى من جملته ، حتى سمعوا نباح الكلب « زنجر » فأدركوا أن « لوزة » قد عادت . وعندما أصبحت بينهم بدأ « محب » يروى لها ما حدث ، ويشرح ماحصلوا عليه من معلومات ، ولكن «لوزة» لم تكن تستمع إليهم ، كانت عيناها تلمعان ،

وخداها أحمرين من الجرى ، فقاطعت « محب » قائلة بانفعال :
« لقد عثرت على " ذليل " . . " ذليل " » .

محب : « أى " ذليل "، أقصد أى دليل ؟ »

لوزة : « لقد وجدت المتشرد . . أليس ذلك أكبر "ذليل" ؟ »

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : « صحيح يا " لوزة " ! وجدت المتشرد ؟ »

لوزة : «نعم وجدته » .

تختخ : « وكيف عرفت أنه المتشرد المقصود » ؟

لوزة : « إن الأوصاف التى قلتها لنا ، تنطبق عليه ، فهو يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقية ممزقة » .

تختخ : « بالضبط ، هذا هو المتشرد الذى نبحث عنه » .

ووصفت « لوزة » للأصدقاء كيف وجدت المتشرد ، وأين ، وقالت إن « زنجر » هو الذى وجده .

وأثنى الأصدقاء على «لوزة» ووصفوها بأنها مغامرة عظيمة ، وقرروا أن يتجهوا فوراً إلى مكانه .

وبعد أن غادروا المساكن ، ووصلوا إلى آخر « المعادى » ، قادتهم « لوزة » إلى تل من الرمال كان المتشرد ينام بجواره فتسلل « تختخ » على أطراف أصابعه ، واقترب من المتشرد ، وتفحصه جيداً ، ثم عاد إلى الأصدقاء مسرعاً وقال : « إنه فعلاً المتشرد الذى رأيته فى الحديقة تلك الليلة ، ولكنه يطوى قدميه تحته ، ولا يمكننا أن نعرف نوع حذائه إلا إذا دفعناه إلى المشى » .

وقرر « محب » أن يقوم بهذه المحاولة . فأخذ يزحف حتى اقترب من المتشرد تماماً ، ثم انحنى على الأرض ، وقرّب وجهه من قدمى المتشرد ليرى الحذاء ، وفى تلك اللحظة فتح المتشرد عينيه ، ونظر إلى « محب » فى دهشة قائلاً : « ماذا حدث لك ؟ هل عضك ثعبان ؟ »

وقفز « محب » واقفاً ، فاستمر المتشرد يقول : « هل ظننت أننى رجل من العالم الآخر ؟ ابتعد عنى فإننى أكره أمثالك ممن يتدخلون فى حياة الناس » .

وعاد المتشرد إلى نومه كأن شيئاً لم يحدث ، وكاد « محب »

أن ينحنى مرة أخرى ليرى الحذاء ، عندما سمع صفيراً خافتاً ، فأدرك أن شخصاً قادماً ، فعاد مسرعاً إلى أصدقائه فقال له « تختخ » : « الشاويش " فرقع " قادم » .

وأسرع الأصدقاء يختبئون فى الناحية الأخرى من التل ، يراقبون الشاويش الذى اتجه رأساً إلى المتشرد ، وأخرج رسماً من جيبه لنعل الحذاء فقال « تختخ » بصوت هامس : « إن مع الشاويش رسماً مثل رسمى ، إنه أذكى مما كنا نتصور » .

وانحنى « فرقع » كما فعل « محب » ليشاهد نعل حذاء المتشرد ، وكانت مفاجأة ثانية للمتشرد الذي فتح عينيه أن يجد الشاويش منحنياً أمامه ، فقفز فى رعب صائحاً : « ماذا حدث فى هذه الدنيا ، ماذا تفعل يا سيدى الشاويش ؟ » .

ورد « فرقع » فى ضيق : « أريد أن أري نعل حذائك . . »

فأسرع المتشرد يحاول خلع حذائه ، وقال للشاويش فى دهشة :

— تفضل ، تفرج على كل شىء فيه ، وإذا أعجبك فخذه لأنه ضيق علىّ .

وشعر الشاويش بالخجل ،! فوضع الرسم فى جيبه ، وقال :

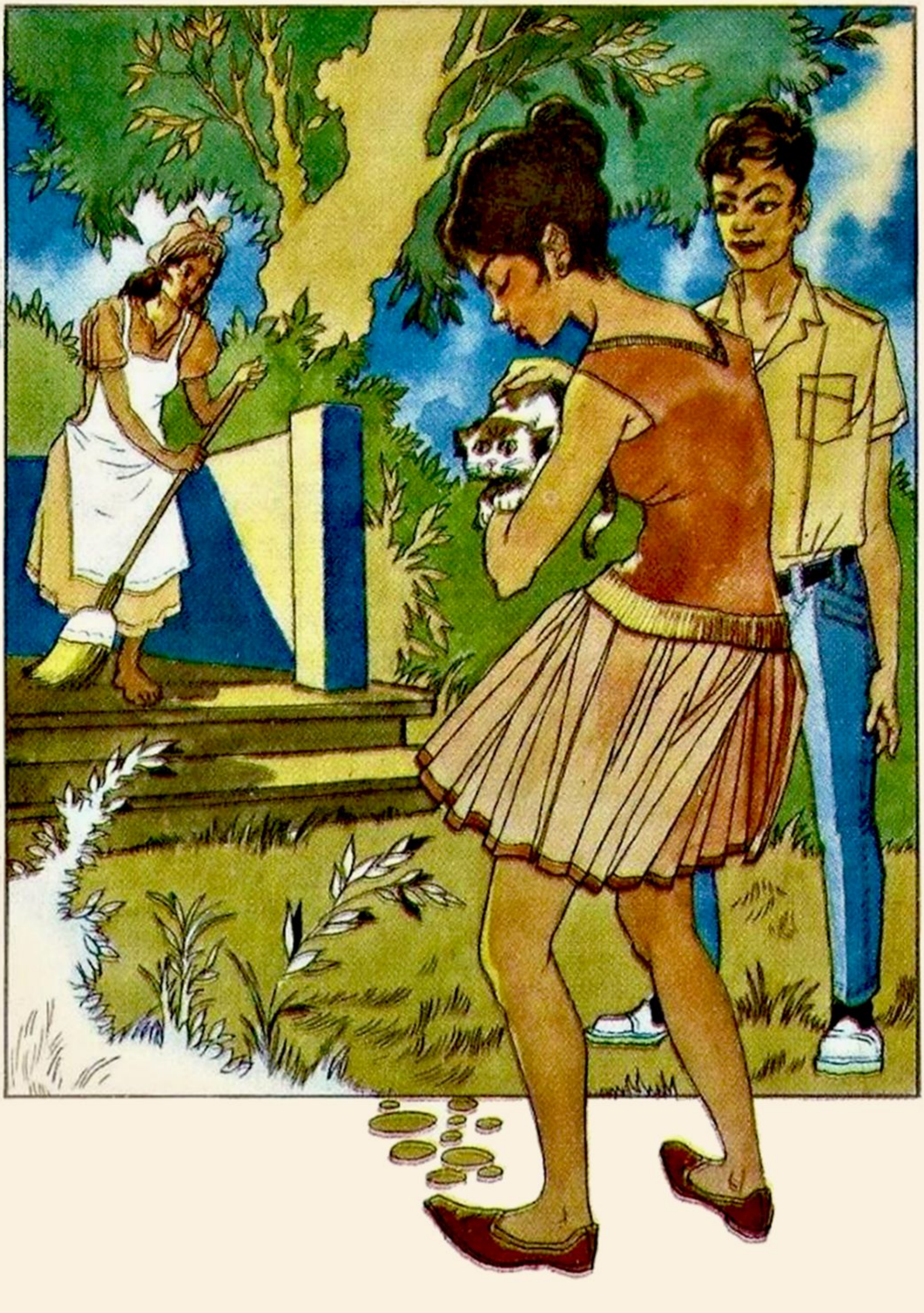
– لا داعى لذلك ، ومن الأفضل أن تأتى معى .

وشعر المتشرد بالخوف ، وبدلاً من أن ينطلق مع الشاويش ، أطلق ساقيه للريح جارياً بسرعة لم تكن متوقعة من عجوز مثله ، فأسرع « فرقع » يطارده . وفى هذه اللحظة سقطت طوبة كان « تختخ » يقف عليها فوقع على الأرض محدثاً صوتاً عالياً ، فتوقف « فرقع » عن الجرى ، ونظر حوله فرأى الأولاد جميعاً فصاح : « ماذا تفعلون هنا ؟ هل تتجسسون علىّ ؟ »

وكان الأولاد قد أسرعوا يحيطون بـ « تختخ » الذى أخذ يتأوه ، فأسرع الشاويش إليه ، ولم يكد يمد يده عليه حتى قال « تختخ » متألماً : « لا تلمسنى ، لقد كسرت ساقى اليسرى ، وذراعى اليمنى ، وانخلعت أكتافى . . . »

صرخت « لوزة » فى فزع ، وأسرع « زنجر » يهاجم الشاويش الذى صاح فى جنون : «هربَ المتشرد بسببكم ، ثم يهاجمنى هذا الكلب الشرس ، ماذا أفعل الآن بكم ؟ »

وانحنى الشاويش على « تختخ » فتأكد أن إصاباته كلها



وحملت « نوسة » القطة ، وذهبت هى و « محب » حيث كانت « عيوشة » تكنس السلالم .

[illegible]

بعض خدوش بسيطة ، فصاح بالأولاد : « هيا فرقعوا من هنا ، لقد أضعتم جهدى وتعبى » .

ثم انصرف متضايقاً غاضباً ، بعد أن فقد الأمل فى مطاردة المتشرد .

أخذ « تختخ » يتأوه من جديد قائلاً فى مسكنة : « اذهبوا بى إلى البيت ، لقد أصبت بإصابات فظيعة » .

وأسرعت « نوسة » و « لوزة » بمساعدته على الوقوف ، وانطلق « محب » و « عاطف » مسرعين فى الاتجاه الذى اختفى فيه المتشرد لعلهما يعثران عليه .




المتشرد

اتفاق مع المتشرد

لم يبتعد المتشرد كثيراً ، فقد تعب من الجرى سريعاً ، وهكذا استطاع الصديقان العثور عليه بعد أن سألا أحد الأشخاص . ولم يكد المتشرد يرى الصديقين حتى صاح غاضباً : « ماذا تريدان منى ، ابعدا عنى » ..

فقال محب : « هل تصيح فى وجهنا يا لص البيض ؟ » .

المتشرد : « إننى رجل شريف ، لم أسرق شيئاً من الأستاذ "حنبلى" ! »

محب : « ماذا كنت تفعل إذاً فى الحديقة ؟ » .

المتشرد : « لم أفعل شيئاً ، إننى فقط شاهدت أشياء غريبة » .



جلس « محب » على الأرض ، محاولا رؤية نعل حذاء المتشرد

ومد المتشرد ساقه ، ونظر الصديقان إلى قاع حذائه فى انفعال ، ولكن النعل كانت ممزقة ومثقوبة ، ولم تكن من المطاط فقال محب هامساً : « ليس المتشرد هو الشخص الذى اختبأ فى الحفرة ، كما أن ملابسه ليست رمادية أيضاً » .

وقال المتشرد للصديقين : « ماذا يعجبكما فى حذائى ، إنه مخرق ويؤلم قدمى ، ومن الأفضل لكما أن تبحثا لى عن حذاء مناسب ، ثم قولا للأستاذ "حنبلى" ألا يصيح فى وجهى مرة أخري ، فقد رأيت ليلة الحريق أشياء كثيرة وخاصة منه هو . . »

ونظر « محب » فى ساعته ، وكانت ساعة الغداء قد حانت ، وخشى أن يغضب والده ، فوعد المتشرد بأن يبحث له عن حذاء ، واتفق معه على الحضور فى اليوم التالى ، ثم انصرف الصديقان .

وفى المساء اجتمع المغامرون الخمسة ، وتبادلوا المعلومات التى حصل عليها كل منهم ، واتفقوا على استبعاد المتشرد من قائمة المشتبه فيهم ، ووافق « عاطف » على أن يحضر حذاء من والده للمتشرد . ثم قسموا العمل بينهم . فاتجه « محب » و « عاطف » و « نوسة » إلى منزل الأستاذ « حنبلى » لمقابلة فاطمة الطباخة مرة أخرى ، وبقى « تختخ » و « لوزة » معاً .

رسالة من عيوشة



عيوشة

وفى الطريق قال محب : « يجب أن نتأكد من أن الست "فاطمة" لم تحرق الكشك ، إننى أشعر أنها لا يمكن أن تفعل هذا ، ولكن فى أعمال البحث والمغامرات يجب إستعمال العقل ، لا العواطف » .

وعندما وصل الأصدقاء إلى منزل « حنبلى » ، كانت « عيوشة » تجلس وحدها على باب المطبخ ، وقد بدا أنها كانت تبكى فسألها « محب » عن الطباخة فقالت إنها داخل البيت فعاد يسألها :

محب : « هل كنت يا عيوشة موجودة ساعة الحريق ؟ »

عيوشة : « نعم ، وماذا يهمك أنت ؟ »



ودهش محب لردها
الجاف ، وقبل أن يعاودا
الحديث ظهرت الست
«فاطمة» ورحبت بالأطفال ،
وجلسوا يتحدثون ، واستطاع
« محب » أن يحول الحديث
إلى ليلة الحريق ، فتنهدت
فاطمة قائلة : « لولا مرض
الروماتزم اللعين ، لاستطعت
عمل شيء ، ولكن المرض
أقعدني في ذلك اليوم ، فلم
أستطع الحركة إلا بعد أن
دمر الحريق الكشك » .

محب : « وهل تعرفين
أين يسكن "حامد" ؟ »

وأخذت « فاطمة » تهز
رأسها محاولة تذكر العنوان ، ثم قالت : « إنني كثيرة النسيان ،

ومع هذا دعونى أتذكر "حامد".. "حامد" آه .. لقد تذكرت » ..

وحبس الأولاد أنفاسهم، ولكن قبل أن تذكر فاطمة العنوان ، سمعوا صوت أقدام ثقيلة خارج المطبخ ، ثم دخل الشاويش «فرقع» ، واتجه إلى حيث تجلس « فاطمة » دون أن ينظر إلى الأطفال وقال : « صباح الخير يا خالة "فاطمة" ، لقد رويت لى كل شىء يتعلق بالحريق ، لكن هناك شيئاً أحب أن أسألك عنه، ما هو عنوان "حامد" ؟ »

عادت فاطمة تهز رأسها متعجبة ثم قالت : « شىء غريب يا حضرة الشاويش ، لقد كنت أحاول تذكر العنوان الآن ، فهؤلاء الأولاد يريدون معرفته أيضاً ! »

التفت الشاويش إلى الأولاد غاضباً وقال : « أنتم هنا أيضاً ، هيا "فرقع" أنت وهو من هنا ! »

وانسحب الأصدقاء وقد غلبهم اليأس ، فلو استطاع الشاويش أن يعرف العنوان الآن ، فسوف يسبقهم إلى « حامد ».

وعندما كادوا يغادرون الحديقة ، سمعوا صوت « عيوشة » تناديهم ، فاتجهوا إليها ، وقالت الفتاة المسكينة وهى تبكى :

« أرجوكم أن تذهبوا للأستاذ "حامد" ، وقولوا له أن يأخذ حذره ، فالناس كلهم يتهمونه بإشعال الحريق — والشاويش يطارده ، وأنا متأكدة أنه رجل طيب القلب ، فهو قريبي » .

قال محب مسرعاً : « نحن على استعداد لحمل الرسالة ، ولكن ما هو عنوان "حامد" ؟ هل تعرفينه ؟ »

ووضحت « عيوشة » للأصدقاء عنوان « حامد » ، ثم أسرعت إلى المطبخ ملبية نداء « فاطمة » .




حامد

حامد يتحدث

وذهب الأصدقاء الثلاثة إلى حديقة « عاطف » حيث التقوا « بتختخ » و « لوزة » و « زنجر » ، وروى « محب » بسرعة ما حدث فى مطبخ « فاطمة » ، وكيف حصلوا على عنوان « حامد » ثم قال :

— سوف أذهب أنا و « نوسة » و « عاطف » لمقابلة « حامد » ، وعلى « تختخ » و « لوزة » و « زنجر » البحث عن عنوان الأستاذ « عتيق » .

وانصرف « محب » مسرعاً ، يتبعه « عاطف » و « نوسة » حيث أحضر كل منهم دراجته ، فقد كان منزل «حامد» بعيداً .

وفى الطريق قال « عاطف » : « لقد خرج اثنان من دائرة

الشبهات ، هما المتشرد والطباخة " فاطمة " ، وبقى اثنان ، هما "حامد" و "عتيق" » .

وبعد حوالى ربع ساعة وصل الأصدقاء إلى منزل «حامد» ، واتفقوا على أن يتقدم عاطف ويطلب كوباً من الماء من أهل البيت ، ليكون هذا سبباً للحديث والسؤال عن « حامد » .

ودخل الأصدقاء المنزل ، فالتقوا بسيدة عجوز ، رحبت بهم ، وقدمت لهم ما طلبوه . ثم سألتهم من أين جاءوا ، فلما عرفت عنوانهم قالت : « لقد كان ولدى يعمل فى هذا المكان ، عند الأستاذ "حنبلى" هل تعرفونه ؟ » .

محب : « نعم ، وقد كنا عند منزله عندما شب الحريق فى الكشك الذى بالحديقة » .

السيدة : «حريق ! ! أى حريق ؟ إننى لم أسمع عنه مطلقاً ، فى أى يوم كان هذا الحريق ؟ » .

محب : « يوم الخميس » .

السيدة : « يوم الخميس؟ إنه نفس اليوم الذى ترك فيه " حامد " العمل عند الأستاذ "حنبلى" ، وقد تركنى بعد الغداء

وخرج ، ولم يعد إلا بعد العشاء » .

وتبادل الأصدقاء النظرات ، فهذا يعنى أن « حامد » عاد إلى منزل « حنبلى » حيث اختفى فى الحفرة ، ثم أشعل النار ، وعاد إلى منزله .

وأخذ « محب » يفكر فى طريقة لمعرفة نوع الأحذية التى يستعملها « حامد » ، وفى هذه اللحظة دخل « حامد » فحيا الأطفال وسألهم :

— ماذا تفعلون هنا ؟

نوسة : « كنا نتنزه على دراجاتنا ، وأصابنا العطش فدخلنا لنشرب » .

الأم : « إنهم يسكنون قريباً من منزل الأستاذ "حنبلى" » .

حامد : هل تعرفونه ؟ إنه رجل سيئ الطبع ، كنت أعمل عنده ثم تركت العمل بسبب سوء معاملته » .

عاطف : « لقد شب حريق فى كشك الحديقة ، فى اليوم الذى تركت العمل فيه » .

حامد : « وكيف عرفتم أننى تركت العمل فى ذلك اليوم ؟ »

عاطف : « أخبرتنا والدتك ، ولكنها لا تعرف شيئاً عن الحريق » .

حامد : « على كل حال ، إنه يستحق ما حدث له ، وإننى أتمنى أن أرى النار تلتهم كل ما يملك » .

نوسة : « وهل كنت هناك ساعة الحريق ؟ »

حامد : « ليس مهماً لك أن تعرفى » .

وفى أثناء الحديث ، كان « محب » يدور حول « حامد » لعله يجد تمزيقاً فى ثوبه الرمادى ، فالتفت إليه حامد قائلاً : « ماذا تفعل ؟ إنك تدور حولى كالنحلة » .

وأسرع « محب » يعتذر قائلاً : « آسف ، لقد كنت أنتظر حتى تنهى حديثك لأنقل إليك رسالة من " عيوشة "، إنها تقول لك: " خذ حذرك " » .

ثم التفت « محب » إلى « عاطف » و « نوسة » قائلاً :

— هيا بنا .

وخرج الأصدقاء بعد أن ألقوا بالتحية على الأم وابنها ، وانطلقوا مسرعين .

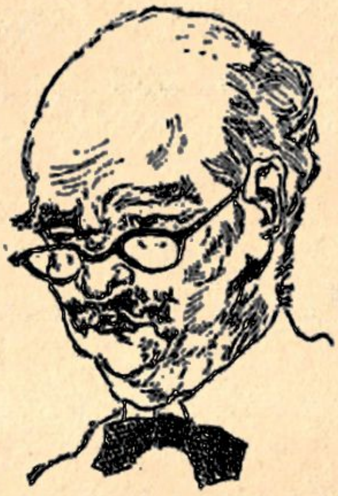
وفى الطريق أخذوا يتبادلون الحديث ، واتفقوا على أن « حامد » يمكن أن يكون الشخص الذى أشعل الحريق ، رغم عدم وجود أى تمزق فى ثوبه الرمادى ، وقرروا أن يحاولوا مقابلة الأستاذ « عتيق » باعتباره من المشتبه فيهم .

وبينما « محب » يدور بدراجته حول قمة شارع ضيق ، إذا به يصدم شخصاً لم يره ، فسقط الرجل على الأرض ، وهو يسب ويشتم ، وعندما نظر إليه الأصدقاء .. كانت مفاجأة : إنه الشاويش . . . وقبل أن يمد يده إليهم انطلقوا مسرعين .



أم حامد

عودة المتشرد



عتيق

وصل الأصدقاء إلى حديقة منزل « عاطف » — حيث اعتادوا أن يلتقوا — فى السابعة مساء. والتقوا بـ « لوزة » التى كانت قلقه عليهم ، أما « تختخ » فكان يجلس وحده يتأوه وقد شغلته إصاباته البسيطة عن كل شىء .

وروى الأصدقاء ما تم فى منزل « حامد » ، وجاء الدور على لوزة فقالت :

— لقد عثرت على عنوان الأستاذ « عتيق » ، كانت مسألة بسيطة فقد وجدته فى دفتر التليفون ، وذهبت فقابلت شقيقته التى ترعى منزله ، فقالت لى إنه عالم عظيم فى المخطوطات القديمة ، خاصة أوراق البردى التى تركها الفراعنة .

قال محب : « إن الأدلة التى عثرنا عليها ، وهى قطعة القماش الرمادية ، وآثار الحذاء لم تساعدنا كثيراً ، ويجب أن نجد وسيلة لمعرفة صاحب الحذاء ذى النعل المطاط ، وهو إما "حامد" أو "عتيق" بعد أن استبعدنا "المتشرد" و"فاطمة" الطباخة من قائمة المشتبه فيهم » .

وبينما هم يتحدثون صفر المتشرد ، ودخل متسللاً من باب الحديقة فرآه عاطف وناداه ، فقال المتشرد : « ابعدوا الكلب عنى ، هل أحضرتم الحذاء ؟»

أشار «عاطف» إلى الحذاء الذى أحضره بعد استئذان والدته ، فمدّ المتشرد يده ليأخذ الحذاء قائلاً : « حذاء غال سوف يناسبنى بكل تأكيد » .

وقبل أن تصل يد المتشرد للحذاء قال عاطف : « انتظر لحظة ، أريدك أن تجيب عن بعض الأسئلة ، هل رأيت أحداً يختبئ فى حديقة الأستاذ "حنبلى" ليلة الحريق ؟ » .

المتشرد : « نعم رأيت شخصاً مختفياً بين الشجيرات » .

محب : « هل تعرفه ؟ »

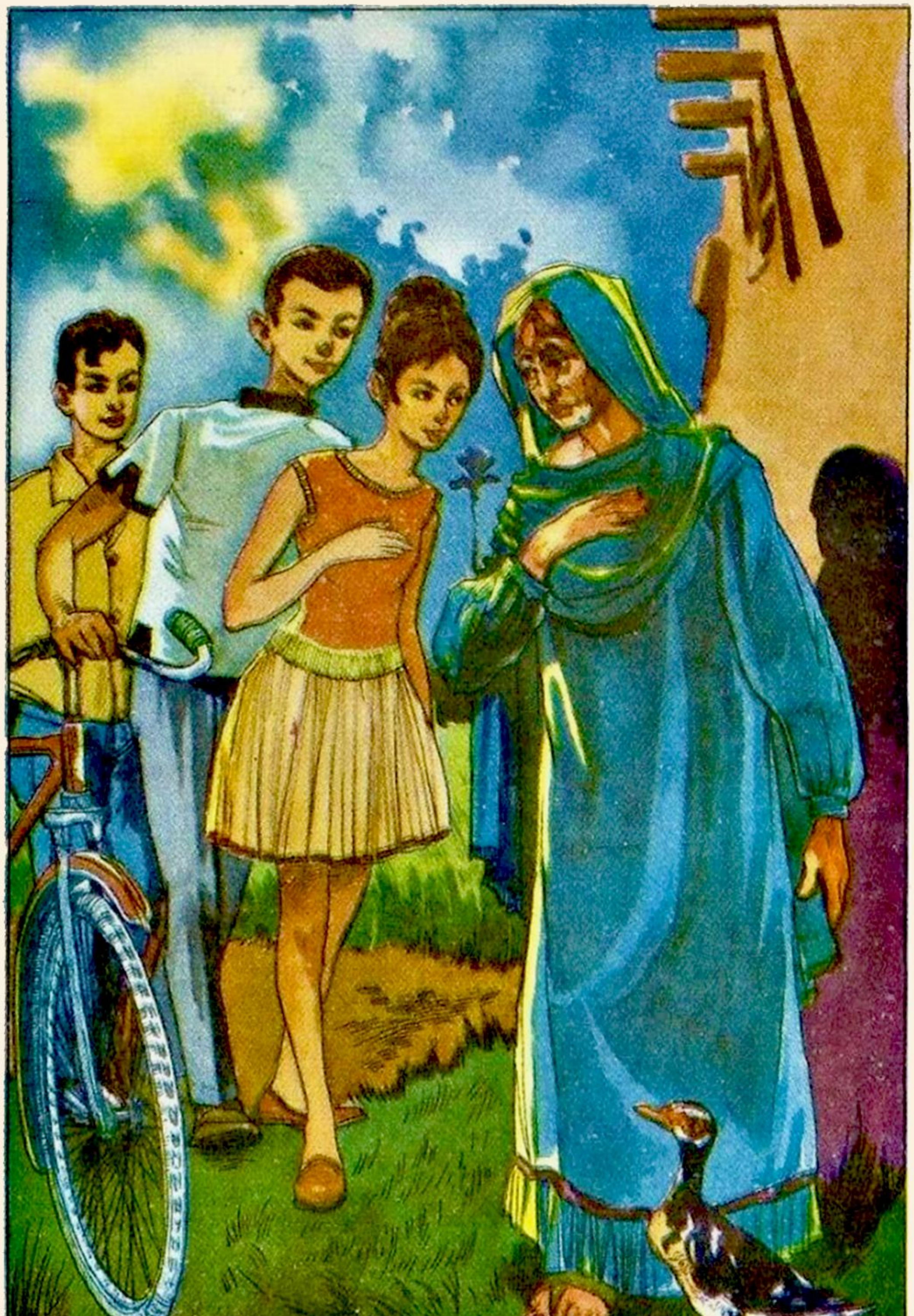
المتشرد بعد تردد : « نعم ، إنه الأستاذ "حامد" ، وكان يهمس لشخص آخر مختبئ معه ، ولم أتبينه » .

وقبل أن يوجه الأصدقاء إلى المتشرد أسئلة أخرى ، كان قد ارتدى الحذاء الجديد مسروراً ، وانطلق مسرعاً ، ورغم أن الحذاء كان واسعاً قليلاً إلا أنه كان مريحاً . وقد حاول «زنجر» أن يتبع المتشرد ، ولكن « تختخ » أمسكه بشدة ، فأخذ ينبح فى ضيق .

قال محب بعد فترة صمت : «إن الشبهات تحيط بـ"حامد" تماماً ، ولكن من هو الشخص الذى كان معه فى الحديقة ؟ هل كان الأستاذ "عتيق" ؟ على كل حال سوف أذهب أنا و "نوسة" لمقابلته » .

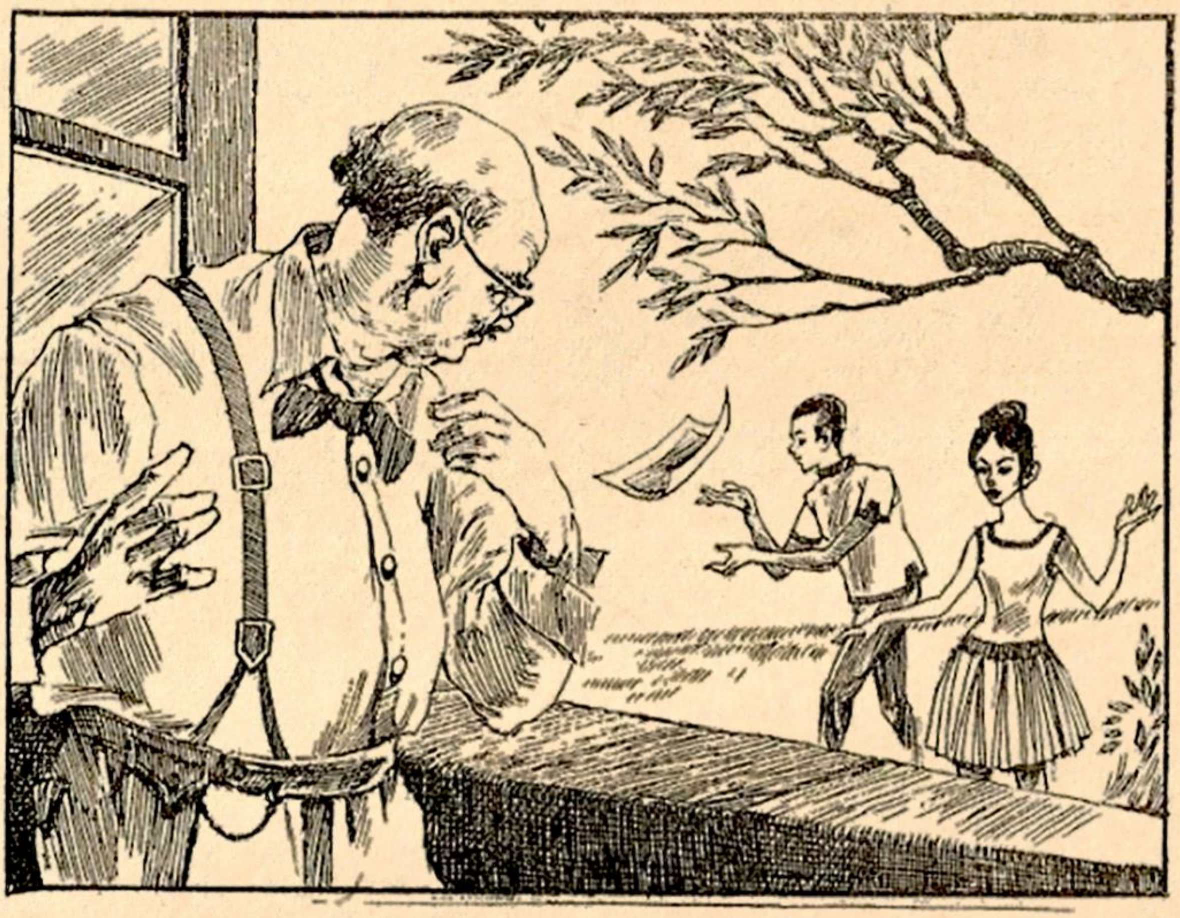
وكان منزل الأستاذ « عتيق » قريباً ، فوصل « محب » و « نوسة » بعد دقائق قليلة ، وقذف « محب » بكرته داخل حديقة « عتيق » ، ثم دخل هو و « نوسة » متظاهرين بالبحث عنها .

ولحسن الحظ ، كان « عتيق » يقف فى نافذة مكتبته



وروت « أم حامد » للأصدقاء تحركات « حامد » فى يوم الحريق .

غاضباً ، فقد طارت إحدى أوراقه الثمينة من النافذة إلى الحديقة ، وكانت فرصة . فقد أمسك « محب » بالورقة ، وحملها إليه قائلاً : « هل هى ورقة هامة يا أستاذ ؟ »



عتيق : « هامة جدًّا ، لأنها قديمة جدًّا ، ولكن عندى أقدم منها » .

محب : « وهل نستطيع مشاهدتها يا أستاذ ؟ »

عتيق : « تفضلا ، ويسرنى أن أجد من يهتم بهذه المخطوطات مثلى » .

وأسرع « محب » و « نوسة » بالدخول ، ولكنهما التقيا في الصالة بالسيدة العجوز « مبروكة » أخت الأستاذ «عتيق» فكادت تمنعهما ولكن « محب» قال لها : « لقد دعانا الأستاذ "عتيق" » .

قالت مبروكة في دهشة : « مدهش ، لقد قاطع الناس جميعاً ، فقد تشاجر مع الأستاذ "حنبلي" . . مسكين "عتيق" ، إنه كثير النسيان ، وعصبي أحياناً ، ولكنه لا يؤذي أحداً أبداً » .

نوسة : « هل شاهد الأستاذ "عتيق" الحريق الذي شب في كشك الأستاذ "حنبلي" ؟ »

مبروكة : « لقد خرج لنزهته المعتادة في المساء ، ولكنه عاد قبل اكتشاف الحريق » .

ونظر « محب » إلى « نوسة » ، وفكر كلاهما في نفس الفكرة ، فقد خرج « عتيق » وأشعل النار ثم عاد قبل أن يكتشفها أحد .

ودخل « محب » إلى مكتبة الأستاذ « عتيق » ، الذي

رحب به ، وأخذ يلقى عليه محاضرة فى أهمية المخطوطات ، وظل « محب » يستمع فى صبر ثم قال :

— « ولكن لماذا يا أستاذ تشاجرت مع الأستاذ "حنبلى" ، وهو عالم مثلك ؟ »

عتيق : «إنه رجل شديد الذكاء، ولكنه سريع الغضب، ولا يحب أن يعارضه أحد » .

أما « نوسة » فقد وجدت نفسها وحيدة فى الصالة ، وأمامها الدولاب الذي يضع فيه الأستاذ « عتيق » أحذيته ، فوجدتها فرصة مناسبة للبحث فى الدولاب ، لعلها تجد الحذاء ذا النعل المطاط المنقوش .

وفتحت « نوسة » الدولاب ، وأخذت تبحث بسرعة ، ولكنها لم تجد أى حذاء له نعل مطاط ،وكادت أن تيأس ولكنها أخيراً وجدت حذاء له نعل مطاط ، وأسرعت تنظر إلى النقوش التى فى النعل . . هل هى نفس النقوش التى كانت فى الحفرة ، والتى رسمها « تختخ »؟ .. ولم تستطع « نوسة » التأكد ، وكان الوقت يمضى سريعاً ، وخشيت أن يراها أحد ، فلم تجد

حلاً إلا أن تضع الحذاء فى صدرها تحت « البلوزة » ، ثم لحقت « بمحب » حيث وجدت الأستاذ « عتيق » ما زال يلقى محاضرته ، ونظر « محب » إلى صدر « نوسة » وكاد يسألها عن سبب هذا الانتفاخ المفاجئ ، ولكن نظرة منها أسكتته .

وأنهى الأستاذ « عتيق » محاضرته قائلاً : « إن المخطوطات التى ضاعت فى الحريق نادرة ، صحيح أن "حنبلى" قد أمن عليها ، وسوف يحصل على آلاف الجنيهات قيمة التأمين ، ولكن ما قيمة النقود بجانب المخطوطات ؟ »

وأنهى الصديقان المقابلة ، وخرجا إلى الطريق ، فأخرجت « نوسة » فردة الحذاء وناولتها « لمحب » الذى صاح : « مدهش علينا أن نسرع بالعودة لمقارنتها بالرسم » .





لوزة

المفاجأة المثيرة

التقى الأصدقاء فى حديقة « عاطف » ، فعرض عليهم « محب » فردة حذاء الأستاذ « عتيق» فأكدوا جميعاً أنها تحمل نفس النقوش التى كانت فى الحفرة ، ولكن « لوزة » هزت رأسها قائلة : « إنكم مخطئون ، إنها ليست نفس النقوش » .

وتضايق الأصدقاء لهذه الملاحظة ، وأسرع « عاطف » بإحضار الرسم الذى رسمه « تختخ » لآثار الحذاء ، وكانت صدمة لهم أن وجدوها تختلف عن نعل حذاء الأستاذ « عتيق ».

فقال « محب » : « أهنيك يا "لوزة" ، إن ذاكرتك قوية حقاً . والآن علينا أن نستعرض الموقف ونرى ما سنفعل بعد ذلك ، إننى لا أستبعد أن يكون "حامد" و"عتيق" قد اتفقا

على إحراق الكوخ ، فإن المتشرد رأى " حامد " يتحدث إلى شخص فى الحديقة ، لعله كان " عتيق "، وعلينا الآن أن نرد للأستاذ "عتيق" فردة الحذاء ، ثم نقابل "عيوشة" لنعرف لماذا حذرت " حامد " ! ! »

عاطف : « اتفقنا ، وبالمناسبة كيف حالك الآن يا " تختخ " ؟ »

« تختخ » : « على ما يرام ، وسوف أريكم الإصابات حالاً » .

محب : « لا وقت الآن لرؤية أى شىء ، هيا بنا لمقابلة " عيوشة " » .

وأسرع الجميع لمقابلة « عيوشة » ، وكانت فرصة طيبة ، أن وجدوها وحدها فى المطبخ .

وسألتهم عيوشة : « هل أبلغتم رسالتى إلى "حامد" ؟ »

محب : « نعم ، ولكن لماذا هذا التحذير ؟ »

عيوشة : « سأقول لكم ، ولكن أرجوكم ألا تخبروا أحداً» .

محب : « نعدك بهذا ! »



وكانت ملاحظة «لوزة» صحيحة ، فلم تكن النقوش التى بنعل الحذاء مثل النقوش المرسومة

عيوشة : « إن "حامد" لم يشعل الحريق ، فقد كنت معه منذ الساعة السابعة إلى العاشرة ليلتها » .

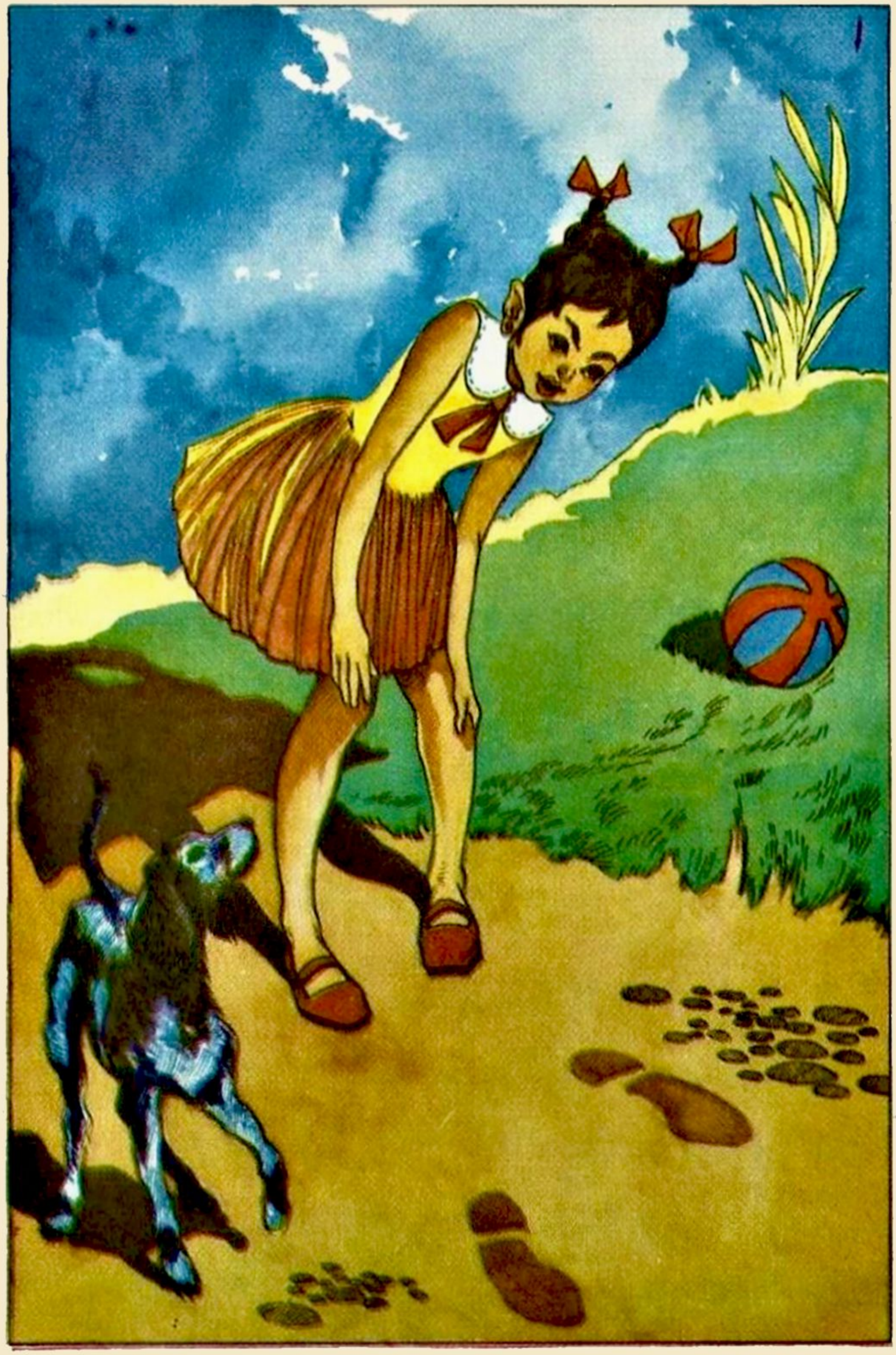
محب : « ولماذا كنت معه ؟ وماذا كنتما تفعلان ؟ »

عيوشة : « لقد طلب مساعدتى له فى أخذ ملابسه ، لأن الأستاذ "حنبلى" عندما طرده ، لم يجد وقتاً لأخذ الملابس ، فعاد فى المساء قبل حضور الأستاذ "حنبلى" ، ففتحت له باب المطبخ ليدخل منه ، ولكن ما كاد يدخل حتى دخلت "فاطمة" الطباخة ، فأسرعنا نختبئ فى الحديقة ، وظللنا هناك حتى خرجت "فاطمة" ، فأسرعت أفتح له إحدى النوافذ ، فقفز منها إلى الداخل حيث أحضر ملابسه ، ثم عاد حيث كنت أنتظره فى الحديقة فشكرنى ثم غادر المكان » .

محب : « دون أن يشعل الحريق ؟ »

عيوشة : « دون أن يشعل شيئاً على الإطلاق » .

وهكذا اتضح للأصدقاء أن الشخص الذى كان مع « حامد » فى الحديقة ، كما روى المتشرد ، هو « عيوشة » ، فقال محب :



وكانت مفاجأة « للوزة » عندما وجدت آثار نعل حذاء مخطط كالذى شاهده الأصدقاء فى مكان الحريق .

ونادى لطيفة ماهرا وإذا بها الآن تسمع صوتا « الهرة » قطيفة تنادي

. قريبا التلال في حديقة الأستاذ محمد

– شكراً لك يا « عيوشة » ، ولكن ألم تشاهدى شخصاً آخر يدخل الحديقة فى ذلك المساء ؟

عيوشة : « نعم ، رأيت الأستاذ "عتيق" » .

لوزة منفعلة : « إذاً فالأستاذ " عتيق" هو الذى أشعل النار ، فقد اتضح لنا الآن أنه ليس المتشرد ، ولا "حامد" ، ولا "عيوشة" ، ولا "فاطمة" . لم يبق إلا "عتيق" » .

تختخ : « نعم ، "عتيق" هو الذى أشعل النار » .

وانصرف الأصدقاء بعد هذه المفاجآت ، واتفقوا على أن يقوم « محب » و« تختخ » بإعادة فردة الحذاء إلى منزل الأستاذ « عتيق » ليلا . والبحث عن الحذاء الذى كان يرتديه «عتيق» ليلة الحريق .

انتظر « تختخ » حتى صارت الساعة التاسعة ، وهو الموعد المتفق عليه للذهاب إلى منزل « عتيق »، فحمل فردة الحذاء ، وانطلق إلى هناك ، وكان « محب » ينتظره فى مكان قريب ليأتى عندما يطلق له « تختخ » إشارة بأن لا أحد يراقبهما .

مر « تختخ » أمام منزل «عتيق » ولما تأكد ألا أحد يراقبه أطلق إشارة التحذير وهى تقليد لنعيق البومة «أووو... أووو» .

ولم يكد « تختخ » يطلق الصيحة حتى كانت يد غليظة قد امتدت وأطبقت عليه ، وكانت يد الشاويش « فرقع » .

أطلق الشاويش ضوء مصباحه القوى على « تختخ » فشاهد فردة الحذاء فى يده فسأله فى خشونة : « ما هذا ؟ »

تختخ : « فردة حذاء ، كما ترى » .

الشاويش : « وماذا تفعل بها ، هنا ؟ »

تختخ : «لا أعرف ، لقد أعطاها لى شخص ما و. . . اتركنى ، فأنا لم أرتكب خطأ ! »

وقلب الشاويش فردة الحذاء ، ورأى النعل ، فأدرك أنه عثر على دليل هام وقال « لتختخ » فى تهديد : « قل لى حالاً ، من أين أتيت به ، وحذاء من هذا ؟ »

ولكن « تختخ » بدلاً من أن يجيب عن السؤال ، استجمع قوته كلها ، وثنى جسمه ، وأفلت من يد الشاويش ، وأسرع يجرى فى الظلام واختفى .

دار « تختخ » حول المنزل ، ثم استجمع أنفاسه المتقطعة وصاح مقلداً البومة « أووو ... أووو » .



تختخ

فى مصيدة الخوف

ولم يكد « تختخ » ينتهى من صيحته ، حتى امتدت يد أخرى فى الظلام ، فسدت فمه ، وقبل أن يسقط على الأرض من فرط الخوف والفزع سمع « محب » يقول له : « اسكت ، هل أحضرت الحذاء ؟ » .

وشرح «تختخ » لمحب ما حدث ، ففكر« محب » قليلاً ثم قال : « لن نعود دون أن نحصل على الحذاء المطلوب من منزل الأستاذ " عتيق " » .

دخل الصديقان من نافذة الصالة ، وأسرع «محب» إلى المكتبة حيث ظن أن « عتيق » يخفى الحذاء الذى كان يلبسه يوم الحريق ، بينما وقف « تختخ » فى الصالة ، فرأى الدولاب

الذى أخذت منه « نوسة » الفردة الضائعة ، فتقدم وفتح الدولاب وأخذ يبحث ، ولم تمض لحظات حتى شاهد « تختخ » الأستاذ « عتيق » يعبر الصالة ويدخل المكتبة فأدرك أن « محب » قد وقع ، لأنه لم ينذره فى الوقت المناسب .



ولم يكد الأستاذ « عتيق » يضىء الغرفة ، وتقع عينه على « محب » حتى صاح :

ـ النجدة . . النجدة . . لصوص . . لصوص .

أسرعت « مبروكة » فزعة عندما سمعت صوت « عتيق » فشاهدته يسحب « محب » ويصعد به إلى غرفة فى الدور الثانى حيث أغلق عليه بابها .

عاد الأستاذ « عتيق » إلى الصالة مستنجداً ، فإذا بمفاجأة أخرى فى انتظاره ، لقد وجد « تختخ » يقفز من باب الدولاب جارياً إلى فوق لينقذ صديقه .

أسرع « عتيق » خلف « تختخ » ، واستطاع أن يلحق به ، ففاجأه « تختخ » بالجلوس فجأةعلى السلم ، فوقع « عتيق » عليه .

أخذ « تختخ » يتأوه « آه يا رأسى . . آه يا ظهرى لقد تكسرت عظامى كلها » .

أسرعت «مبروكة » وهى لاتكاد تصدق عينيها إلى « تختخ » الذى تظاهر بأنه سيموت .

واضطر « عتيق » أمام منظر « تختخ » أن ينسى ما حدث ، وينحنى عليه ليساعده بينما كانت مبروكة تؤنبه قائلة : « هل هؤلاء هم اللصوص الذين قلبت الدنيا صياحاً من أجلهم ،

ألا تخجل من نفسك ؟ »

عتيق : « إننى . . لم . . أقصد . . إصابته . . إننى . . »

ولكن « مبروكة » صاحت : « اصعد فوراً ، وأطلق سراح الولد الآخر » .

ونفذ « عتيق » تعليمات « مبروكة » ، وأطلق سراح « محب » ، ولما وقف الصديقان أمامه سألهما : « أريد فقط أن أعرف ، ماذا دفعكما لدخول مسكنى فى الظلام ؟ »

رد « محب » بصراحة : « الحقيقة ، كنا نريد أن نعرف ماذا كنت تفعل فى حديقة الأستاذ "حنبلى" ليلة الحريق ! ! لقد قال لنا "حامد" إنه رآك هناك » .

عتيق : « لقد ذهبت لإحضار بعض مخطوطات كان "حنبلى" قد استعارها منى ، وقد أحضرتها وهى عندى هنا ، وقد شاهدتها بنفسك هذا الصباح » .



حنبلى

برهان آخر

استمر الأستاذ « عتيق » يشرح تفاصيل زيارته لمنزل « حنبلى» ليلة الحريق ، وكان واضحاً من حديثه أنه لم يشعل شيئاً . .

فقال محب خجلاً : « معذرة يا أستاذ "عتيق". . وبالمناسبة لقد أخذنا فردة حذائك هذا الصباح لنقارنها بالآثار التى كانت فى الحديقة ، وقد انتهت الحكاية بوصول الفردة إلى الشاويش » .

عتيق : « يا للمصيبة ، هل وصل حذائى للشرطة ! ! لقد أدركت الآن لماذا ظل الشاويش طول النهار يدور حول مسكنى » .

انصرف « محب » و « تختخ » وذهب كل منهما إلى مسكنه ، فقد كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً .

وفى الصباح التقى الأصدقاء الخمسة مرة أخرى ، فشرح

« محب » ما حدث ثم قال : « لقد اتضح الآن أن أى واحد ممن اشتبهنا فيهم لم يشعل الحريق ، لا "حامد" ولا المتشرد ، ولا "عتيق" ولا "فاطمة" ولا "عيوشة" ، ولكن لابد أن هناك من أشعله . . فمن هو؟ »

تختخ : « أقترح أن نعود مرة أخرى إلى الحديقة ، لعلنا نعثر على أدلة أخرى» .

انطلق الأصدقاء ، إلى الحديقة ، ووقفوا حول الحفرة ، وكانت آثار نعل الحذاء المنقوش ما زالت موجودة ، فأخذوا ينظرون إليها ، وفجأة قالت لوزة : « هل لاحظتم ما لاحظت ؟ إن آثار الأقدام تبين أن من كان فى الحفرة قد جاء من المنزل أولاً ثم نزل فى الحفرة ، ثم خرج منها ، واتجه إلى الحقول » .

تختخ : « إنها ملاحظة ذكية ، ولكنى تعبت من هذا اللغز ، ومن الأفضل أن نريح أدمغتنا قليلاً ، ونخرج فى نزهة » .

ووافق الأصدقاء ، وذهبوا لإحضار دراجاتهم ، عدا « لوزة » التى فضلت أن تخرج مع « زنجر » فى نزهة وحدهما

وكانت السماء قد أمطرت ليلاً ، وهو شيء نادر الحدوث فى شهر سبتمبر ، وخرجت إلى الحقول المحيطة « بالمعادى » ومعها كرة ، أخذت تطوّح بها بعيداً ، فيذهب « زنجر » لإحضارها . وذات مرة وهى تنحنى لإحضار الكرة كان فى انتظارها مفاجأة . . لقد رأت آثار نعل من المطاط المنقوش تنطبق تماماً على الآثار التى فى الحفرة فى حديقة الأستاذ « حنبلى » . . الآثار التى تعبوا كثيراً لمعرفة صاحبها ؛ فخفق قلبها بشدة وأخذت « لوزة » تتحدث إلى « زنجر » وهى منفعلة : « هل ترى يا "زنجر" ؟ إنها الآثار التى نبحث عن صاحبها منذ أيام ، لقد أمطرت السماء أمس ليلاً ومعنى هذا أن هذه الآثار جديدة . . فماذا نفعل ؟

نظر « زنجر » إلى « لوزة » وهز ذيله ثم تقدم يشم الآثار ، وينطلق ليتتبعها فقالت « لوزة » : « فكرة طيبة يا " زنجر" سنتبع الآثار » .

كانت رائحة الآثار قد علقت تماماً بأنف " زنجر" فلم يجد صعوبة فى تتبعها بسرعة حتى فى الأماكن الجافة التى كانت تختفى فيها . لقد سار صاحب الآثار فترة طويلة حتى اقترب

من شريط السكة الحديد ، ثم عاد مرة أخرى . . إلى منزل الأستاذ « حنبلى » .

كانت مفاجأة للفتاة الصغيرة ، فوقفت حائرة أمام باب الأستاذ « حنبلى » تسأل نفسها : « لماذا دخل هنا ؟ » وفجأة فتح الباب وظهر الأستاذ « حنبلى » فبدت عليه الدهشة لوجود " لوزة" أمام بابه؛ فسألها فى خشونة : « ماذا تفعلين هنا ؟ »

ردت لوزة مرتبكة : « معذرة يا سيدى . لقد كنت أتبع هذه الآثار فقادتنى إلى باب منزلك ، إنها مهمة لنا جدًّا !! »

حنبلى : « أنتم ، من أنتم ؟ وما أهمية هذه الآثار لكم؟ ».

لوزة : « نحن المغامرون الخمسة ، وهذه الآثار لحذاء الشخص الذى أحرق الكشك فى تلك الليلة ، وسوف نمسكه » .

قال « حنبلى » وهو يتظاهر بالظرف : « من الأفضل أن تدخلى ، ولكن اتركى هذا الكلب خارجاً » .

لوزة : « لا أستطيع ، وإذا تركناه ، فلن يكف عن ضرب الباب بقدميه » .

ودخلت « لوزة » ودخل الكلب خلفها ، وجلس الجميع

فقال « حنبلى » بصوت حاول أن يجعله مرحاً : « والآن أيتها الفتاة الظريفة أخبرينى ما هى الحكاية بالضبط ؟ »

وروت « لوزة » للأستاذ « حنبلى » كل شىء عن المغامرين الخمسة ، « والأذلة » والآثار ، ولم تنس شيئاً مطلقاً ، ثم سألته فى النهاية : « والآن قل لى أين الرجل الذى دخل مسكنك هذا الصباح ، ويلبس حذاء من المطاط ؟ »

رد « حنبلى » ببطء : « لقد زارنى شخصان اليوم ، الأستاذ «عتيق» لاستعارة كتاب ، و«حامد» يرجونى لأعيده إلى عمله » .

لوزة : « إذاً فواحد منهما هو الذى أحرق الكشك ، وأرجو ألا تخبر أحداً بما قلت لك يا أستاذ "حنبلى" أبداً » .

حنبلى : « أعدك بذلك ، وأتمنى أن تنجحوا فى معرفة الفاعل ، حتى أستطيع الانتقام منه » .

خرجت « لوزة » فنظرت إلى الآثار مرة أخرى ، ثم أسرعت إلى الحديقة تنتظر عودة الأصدقاء وهى تفكر : « هل كان من الخطأ أن تخبر "حنبلى" بكل ما حدث ؟ »

ولم يكد الأصدقاء يصلون حتى أسرعت « لوزة » تروى لهم

ما فعلته ، وهم يستمعون إليها فى دهشة وإعجاب ، ولم تكد تنتهى من حديثها حتى ظهر أمامهم فى الحديقة شخصان ، والدة « عاطف » والشاويش « فرقع » .

وتقدمت والدة « عاطف » من الأولاد وقالت فى صوت غاضب : « ما هذا الذى أسمعه عنكم ، ماذا كنتم تفعلون فى منزل الأستاذ "عتيق" ليلاً ؟! وأنت يا " لوزة " ما لك أنت والآثار . . . والأستاذ " حنبلى " ، وكل هذه الأشياء التى سمعتها ؟ »

تساقطت دموع « لوزة » وهى تسمع والدتها وقالت : « من الذى قال لك ؟ لا أحد يعرف كل هذا إلا نحن والأستاذ "حنبلى" ، إذن فهو الذى قال للشاويش » .

وانتفخ الشاويش وهو يقول : « نعم ، لقد حدثنى تليفونيًّا ، وروى لى ما قلتيه له » .

وزاد بكاء « لوزة » وهى تقول : « إذن فقد انتشر السر ، لقد وعدنى ولم يحافظ على وعده ، إنه رجل شرير . . شرير » .

وأخذ الشاويش يؤنب الأطفال على تدخلهم فى أعماله ،

ثم أنهى حديثه قائلاً : « إن هذا عملى وحدى . وحدى . . وأى تدخل منكم فى المستقبل سيعرضكم لمتاعب ضخمة . . جداً . . جداً » .

وانصرف الشاويش ، والسيدة ، وتركا الأطفال فى ذهول .

ثم انطلقت عاصفة من اللوم منهم ، انصبت على رأس « لوزة » المسكينة ، واتهمها الجميع بأنها ضيعت جهودهم . لكن «تختخ» الذى كان صامتاً أخذ يطيب خاطرها قائلاً : « لا تحزنى يا "لوزة" فكل إنسان يخطئ » .

وعادت أم « عاطف » بعد أن أوصلت الشاويش ، وطلبت من الأطفال أن يذهبوا فوراً للاعتذار للأستاذ « حنبلى » ، وحاول الأصدقاء الرفض ، ولكن السيدة أصرت على ما طلبت .



اكتشافات غريبة



زنجر

دخل الأصدقاء إلى مكتب الأستاذ « حنبلى » حيث كان يجلس ، فقال لهم متضايقاً :

— « لماذا حضرتم ؟ »

وأسرع «عاطف» يرد : «لقد طلبت منا والدتى أن نعتذر لك» .

وقبل أن يرد صاحت « لوزة » : « ألم تعدنى ألا تخبر أحداً ، لقد أخلفت وعدك » .

ولم يهتم « حنبلى » بالرد عليهم ، وسمع الجميع فى تلك اللحظة صوت طائرات تمر فوق المنزل ، فقال « حنبلى » : « إنها طائرات نفاثة ، وهذه ثانى مرة تمر فوق منزلى هذا الأسبوع ، فقد شاهدتها هنا وعددتها . وكانت سبع طائرات » .

وأسرع الأصدقاء إلى النافذة محاولين رؤية الطائرات إلا « تختخ » الذى وقف فى مكانه ، وأخذ ينظر إلى الأستاذ « حنبلى » نظرات حادة .

وبعد أن غابت الطائرات ، دارت ثم عادت مرة أخرى فقال محب : « هيا إلى الخارج وسنراها أفضل . . إلى اللقاء يا أستاذ » .

فرد « حنبلى » : « إلى اللقاء ، وأنصحكم ألا تتدخلوا فى فى أمور الكبار ، إن "حامد" هو الذى أحرق الكوخ ، وسوف يلقى جزاءه ، لقد جاء لزيارتى هذا الصباح ، وكان يلبس حذاء من المطاط » .

وعندما خرج الأصدقاء أخذوا يتبادلون الأحاديث إلا « تختخ » الذى ظل صامتاً فسألته « نوسة » : « لماذا أنت ساكت يا "تختخ" ؟ »

فرد تختخ فى صوت شارد : « إننى أفكر فى شىء غريب جداً . . جداً . . جداً . . »

فسأله محب : « ماهو هذا الشىء الغريب جداً . . جداً . . جداً ؟ »

قال «تختخ» : « هل سمعتم ما قاله "حنبلى"؟ لقد قال إنه شاهد هذه الطائرات هذا الأسبوع وكان عددها سبعاً » .

قال محب فى ضيق : « وماذا يعنى هذا ؟ ! »

ورد « تختخ » فى صوت بدا خطيراً : « إن هذه الطائرات جاءت المعادى فى المرة الأولى يوم الحريق فى الساعة الخامسة ، وهو الوقت الذى زعم الأستاذ « حنبلى » من قبل أنه كان فيه فى «القاهرة» ، ومعنى هذا أنه كان هنا فى « المعادى » ولم يكن فى « القاهرة » فى تلك الساعة ! ! »

سكت الأصدقاء جميعاً ، وأخذوا ينظرون إلى « تختخ» فى ذهول ، ومرت فترة صمت طويلة قبل أن يقول محب : « شىء غريب فعلاً . . جداً » .

فقال « تختخ » فى صوت فخور : « وهكذا أيها المغامرون الخمسة ، عندنا شخص جديد مشتبه فيه ، هو الأستاذ "حنبلى" نفسه ! ! »

لوزة : « ولكن هل يمكن أن يحرق "حنبلى" مخطوطاته الثمينة بيده ؟ »

«تختخ» : « ممكن طبعاً ، فهو لم يحرقها ولكن باعها ، ثم أشعل النار فى بعض الأوراق ليحصل على قيمة التأمين ، وهناك أشخاص لا خلاق لهم يتصرفون بهذه الطريقة الدنيئة » .

«نوسة» : « ولكن المشكلة أننا لانستطيع أن نخبر أحداً بهذا أبداً » .

«تختخ» : « المهم أن نثبت كيف استطاع "حنبلى" إقناع الناس أنه كان فى "القاهرة" بينما هو فى "المعادى" وخاصة أن السائق أحضره من محطة "المعادى" فعلاً » .

«محب» : « تعالوا نذهب إلى المحطة لعلنا نعثر على دليل يفيدنا » .

واتجه الأصدقاء إلى المحطة ، فسمعوا قطاراً قادماً من بعيد ، ثم وقف فى محطة « دار السلام » ، وهى المحطة السابقة على محطة « المعادى » ، ثم استأنف السير .

قال محب : « لقد فهمت كل شىء ، لقد خرج "حنبلى" فى الرابعة عصراً متظاهراً بأنه ذاهب إلى "القاهرة" ، ودخل الحديقة دون أن يراه أحد ، فاختفى فى الحفرة التى بالحديقة ، فى انتظار

فرصة مناسبة لإشعال الحريق ، وهناك شاهد "حامد" و"عيوشة" ، ثم "عتيق" ، فانتظر حتى انصرف الجميع وأشعل النار ، ثم أسرع إلى المحطة السابقة على "المعادى" وانتظر هناك فترة ، ثم ركب القطار من هناك ، وعاد إلى " المعادى " مرة أخرى حيث كانت سيارته فى انتظاره ، فركبها وعاد إلى منزله حيث تظاهر بالحزن والغضب لأن الحريق قد التهم مخطوطاته الثمينة » .

وأخذ الأصدقاء يفكرون فى هذا الحل ، وكلما ازدادوا تفكيراً ، ازدادوا اقتناعاً بأن « حنبلى » هو الذى أشعل النار .

وأخيراً قالت « لوزة » : « إن رجلاً يخلف وعده ، يمكنه أن يفعل أى شىء » .

وفجأة ارتفع صوت « زنجر » فقالت « لوزة » : « يبدو أن "زنجر" يطارد قطة » .

وظهر الكلب الأسود ، وفى فمه شىء لم يتبينه الأصدقاء من بعيد ، فلما اقترب « زنجر » اتضح أنه يحمل فردة حذاء أسرع يلقيها أمام « لوزة » .

انحنت «لوزة» وأمسكت بفردة الحذاء وقلبتها ونظرت إلى النعل ثم صاحت فى فرح :

– إنها فردة حذاء مطاط ، وبالنعل نقوش كالتى رسمها « تختخ » عند الحفرة . وهى أيضاً نفس النقوش التى تبعتها هذا الصباح حتى مسكن الأستاذ « حنبلى » .

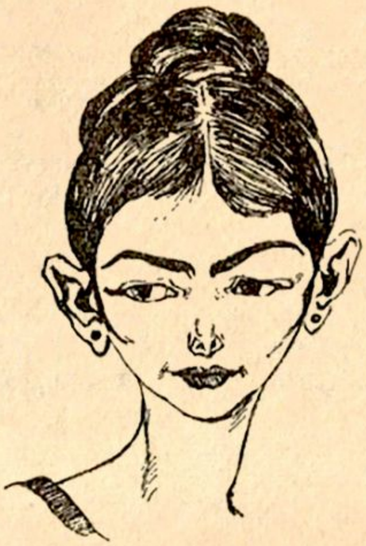
وقال « تختخ » وهو يمسح ظهر كلبه : « كلب ذكى .. لقد شم رائحة الآثار فى الصباح ، ولم ينسها ، وقد تتبعها حتى عثر على



الحذاء . . والآن يا "زنجر" هل تستطيع العثور على الفردة الأخرى ؟ »

وفهم « زنجر » المطلوب منه ، فأسرع يجرى وخلفه الأصدقاء حتى وصلوا إلى مكان قرب محطة السكة الحديد وفى حفرة صغيرة وجدوا الفردة الأخرى .




نوسه

صديق جديد

جلس الأصدقاء فى الحديقة العامة ، يتناقشون ، وأخذ « محب » يلخص كل الحوادث التى مضت حتى العثور على الحذاء فقال : « وعندما علم " حنبلى " أننا نتبع الآثار ، أسرع بإخفاء الحذاء بعيداً عن المنزل ، ولكن "زنجر" استطاع العثور عليه ، إن عندنا كل الأدلة ، ولكننا لانستطيع أن نخبر أحداً ، خاصة الشاويش " فرقع " » .

وسمع الأصدقاء حركة خلفهم فالتفتوا إليها ، فرأوا رجلاً أنيقاً كان يقرأ فى جريدة خلفهم دون أن يتنبهوا له . التفت الرجل إليهم وحياهم ثم قال : « معذرة ، فقد سمعت حديثكم كله ، وعرفت كل شىء ، وأنا تقريباً مغامر مثلكم ، وأحب أن أنضم

إليكم للقبض على المجرم » .

كان الرجل ضخماً ، ومنظره يبعث على الثقة ، فرد له الأصدقاء التحية وبدأوا يتحدثون معاً .

قال الرجل : « أحب أن أسمع القصة مرة أخرى من البداية إلى النهاية فمن منكم يستطيع أن يرويها لى » .

قال محب : « إننى رئيس المغامرين الخمسة ، وسأروى لك كل شىء بالتفصيل » .

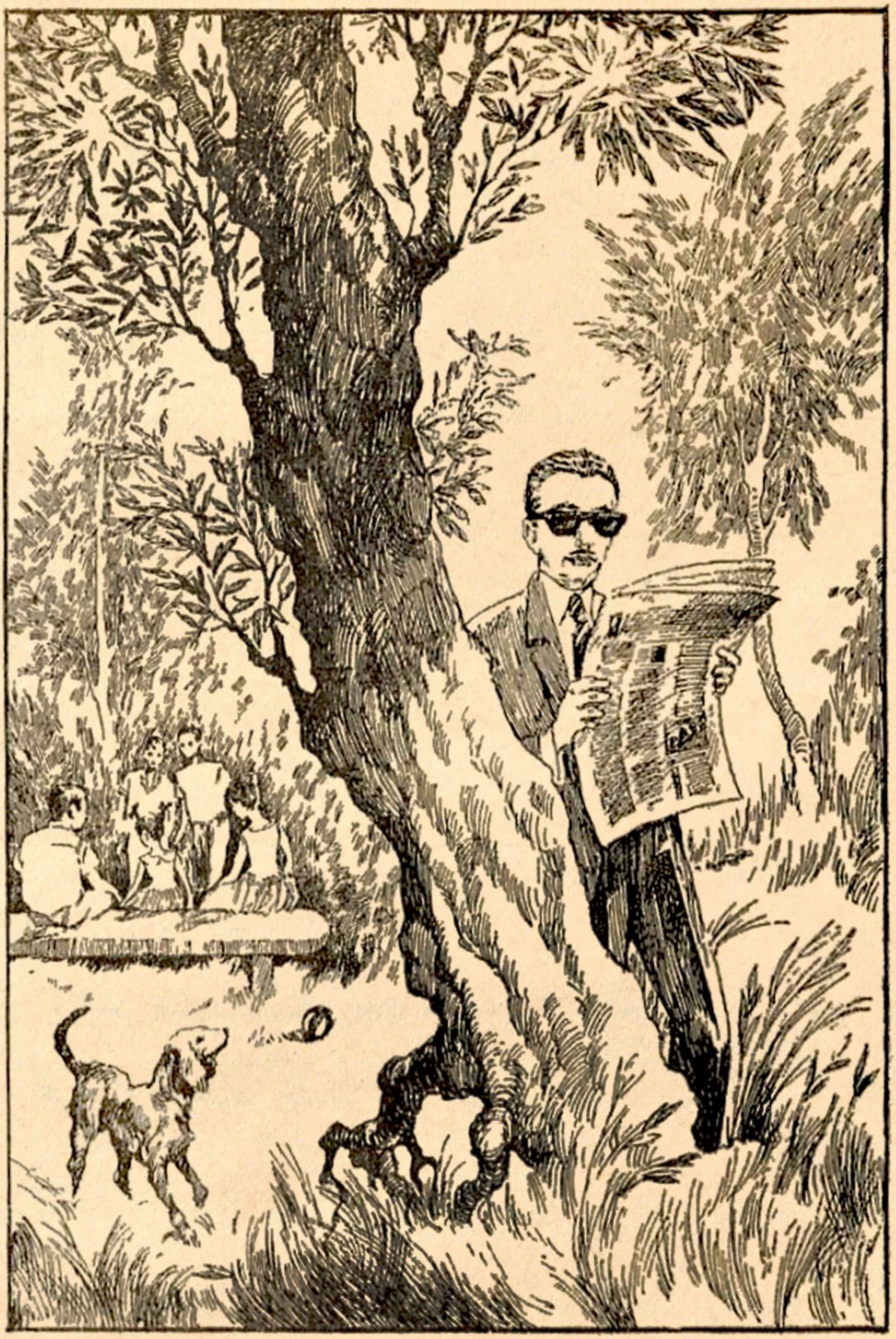
وأخذ « محب » يروى الحكاية من بدايتها ، بينما الرجل ينظر إليهم فى إعجاب ومحبة ، وعندما وصل « محب » فى حكايته إلى قصة الطائرات ، وكيف كشف « حنبلى » نفسه بما قال ، التفت الرجل الضخم إلى « تختخ » قائلاً : « يا لك من ولد ذكى » .

وانتهى « محب » من الحكاية كلها فقال الرجل :

— عمل عظيم ، وإننى سعيد بالتعرف على المغامرين الخمسة والكلب «زنجر» ، وأعتقد أننى أستطيع مساعدتكم قليلاً .

فقال محب : « كيف ؟ »

الرجل : « أولاً لا بد من إبلاغ الشرطة بكل شىء » .



وبالقرب منهم كان رجل أنيق يقرأ فى الجريدة

محب : « ولكن الشاويش "فرقع" أقصد الشاويش "على" لن يصدق كلمة مما نقول » .

وضحك الرجل الضخم وقال : « الشاويش " فرقع " . ها . . ها . . اسم لطيف . . لا تحملوا هم الشاويش ، وكل ما عليكم أن تحضروا غداً فى الساعة العاشرة إلى قسم الشرطة ، ودعوا الباقى لى » .





سامى

نهاية اللغز

وفى العاشرة صباحاً كان الأصدقاء الخمسة وكلبهم « زنجر » أمام قسم الشرطة . وكانت معهم كل الأدلة التى حصلوا عليها .. قطعة القماش الرمادية ورسم آثار الحذاء ، والحذاء نفسه .

قال محب : « إن الدليل الوحيد الذى لم نستفد منه هو قطعة القماش الرمادية » .

وفى تلك اللحظة ظهر الشاويش ، فانتظر الأصدقاء أن يصيح بهم كالمعتاد : « فرقع أنت وهو من هنا » ، ولكن كانت دهشتهم شديدة حين تحدث إليهم فى أدب شديد ، وطلب منهم دخول القسم فقال محب : « إننا ننتظر صديقاً لنا » .

قال الشاويش فى أدب : « نعم ، وسوف يحضر حالاً » .

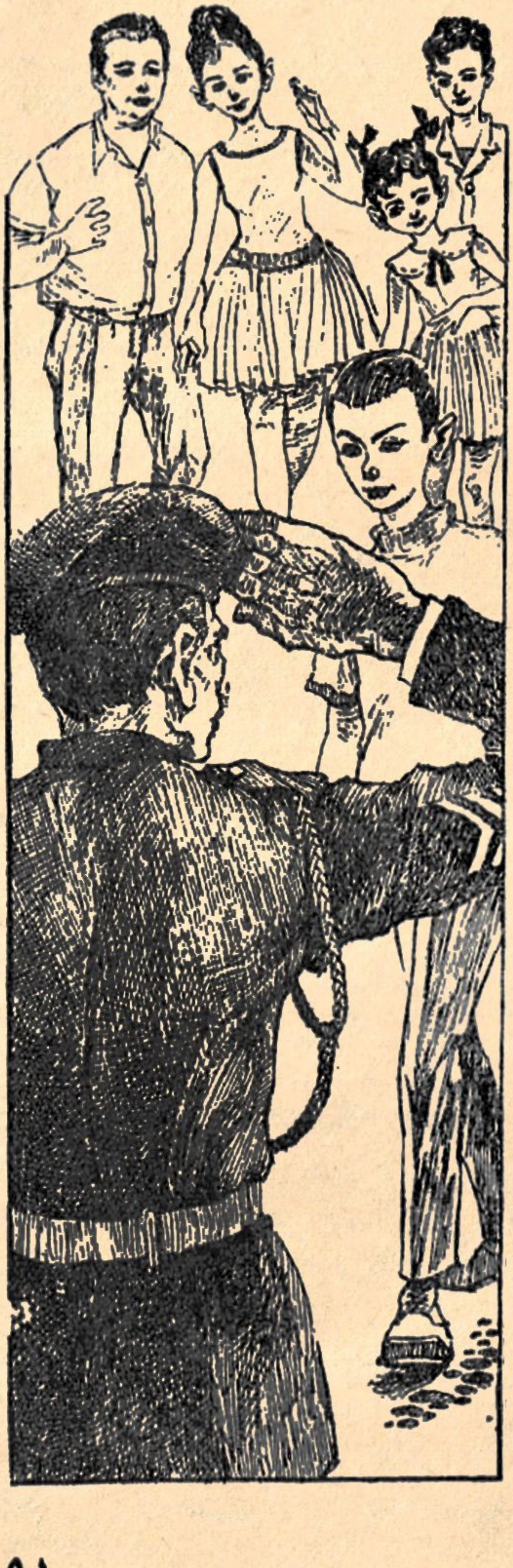
ووصلت سيارة صغيرة إلى باب القسم ، وظن الأصدقاء أن الرجل الضخم فيها ولكن نزل منها ضابط شرطة .

ثم وصلت سيارة أخرى كبيرة فاخرة ، فوقف كل رجال الشرطة . . الجنود . . والضباط احتراماً لراكبها ، ونزل الراكب.. فإذا هو صديقهم ؛ وسمعوا الضابط يقول : « لقد حضر مفتش المباحث الجنائية » .

وشعر الأصدقاء بسرور بالغ ، فصديقهم رجل هام جداً . وأسرعوا إليه فاستقبلهم بتحية حارة ، ثم دخلوا معه إلى القسم .

جلس الأصدقاء بجوار المفتش « سامى » ، وبعد قليل دخل وكيل النيابة فتبادل مع المفتش بعض الحديث ، ثم قال المفتش للأصدقاء : « لقد فهمت كل شيء ، وأنتم الذين استطعتم معرفة حل هذا اللغز ، فالأستاذ "حنبلى" كان يريد الحصول على قيمة التأمين ، واختار يوماً تشاجر فيه مع عدد كبير من الناس ليلقى بالشبهة عليهم ، ولكنكم استطعتم كشف خطته ، وإننى أهنئكم ، وأعتقد أن الشاويش "على" عنده نفس الشعور» .

ورد الشاويش « فرقع » قائلاً : « فعلاً » .



فقال محب : « إننا نقدر الشاويش "على" والجهود التى يبذلها للمحافظة على الأمن » .

ورد الشاويش بكلمة شكر ، وإن كان يشعر بالضيق ، لأنهم سبقوه إلى حل اللغز .

قال المفتش : « سأذهب الآن لاستجواب "حنبلى" والقبض عليه ، فهل تحبون أن أوصلكم فى السيارة إلى منازلكم » .

ووافق الأصـدقاء شاكرين ، وركبوا السيارة الكبيرة وهم فى غاية السعادة ،

والناس جميعاً تنظر إليهم فى إعجاب .

وفى الطريق قال «عاطف»: « إننا نرجوك أن تتحدث إلى والدتنا ، فسوف تحترم ما تقوله عنا » .

رد المفتش : « إن هذا يسعدنى فأنتم أولاد أذكياء ، ولكنى سأذهب أولا إلى منزل الأستاذ "حنبلى" ثم أعود إليكم » .

وانتظر الأصدقاء فى الحديقة ، وبعد نصف ساعة تقريباً عاد المفتش ، فاستقبلوه بفرح شديد وسألوه عن « حنبلى » فقال : « لقد اعترف بعد أن وضحت له كل الأدلة ، وهو الآن فى طريقه إلى السجن » .

وجاءت والدة « عاطف » تحمل الشاى للمفتش ، فحياها وقال : « إننى أتقدم بالشكر لهؤلاء الأولاد الأذكياء على المساعدة الهامة التى قدموها لنا » .

ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : « وسيسرنى أن ألتقى بالمغامرين الخمسة وكلبهم "زنجر" دائماً » .

قالت « لوزة » : «ولكن يا سيدى ، هناك "ذليل" لم نعرف صاحبه حتى الآن ، إنه قطعة القماش الرمادية » .

ضحك المفتش ، وهو يضع يده على كتف « محب »

قائلاً : « إنّ هذه القطعة الرمادية من ثوب الصديق « محب ».

وأدار «محب» جسمه ، فظهر تمزيق فى الركن الأسفل من بنطلونه.

وابتسم المفتش وهو يقول : «الحمد لله أنكم لم تلاحظوا ذلك ، وإلا وضعتم "محب" فى قائمة المشتبه فيهم » .

ووقف المفتش ، بينما الأولاد ينظرون إليه فى إعجاب وقالت «نوسة» : « ولكن كيف عثرنا على قطعة القماش فى السور القريب من الحفرة ؟ »

فرد المفتش : « لأن "محب" كان أول من دخل من فتحة السور ، فتمزق بنطلونه وتعلقت قطعة القماش حتى عثر عليها "تختخ" » .

ودع الأصدقاء المفتش ، ثم عادوا إلى الحديقة فقالت «نوسة» : «يا له من أسبوع حافل بالمغامرات ، لقد حللنا اللغز ، وبهذا ينتهى دور المغامرين الخمسة » .

رد « تختخ » : « سيظل المغامرون الخمسة وكلبهم يؤدون واجبهم ، فسوف تظهر ألغاز أخرى كثيرة ، وما علينا إلا الانتظار » .

إنهم ينتظرون . . وسوف يعترض طريقهم لغز آخر بلا شك .

ولكن — طبعاً — سوف تكون هذه قصة أخرى .



مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٦٩



محب لوزة نوسة عاطف تختخ

لغز الكوخ المحترق

« المغامرون الخمسة » هم أصدقاؤنا الخمسة الذين جمع بينهم حب المغامرة، واستهوتهم الرغبة فى حل الألغاز المثيرة ، وفك طلاسمها الغامضة .. ولاشك أنك سوف تجد فى مغامراتهم متعة التشويق والتفكير فى وقت واحد ..

وهذه هى القصة الأولى من سلسلة مغامراتهم، وهى تدور حول « كوخ محترق » و « أربعة متهمين » ..فلنشترك مع أصدقائنا « المغامرين الخمسة » فى حل لغز احتراق هذا الكوخ، لكشف الغموض عن تلك الجريمة ، والتعرف على « المجرم ... » وفى حل غيره من الألغاز التى جندوا كل ذكائهم ، وحشدوا كل براعتهم لحلها .

وإلى اللقاء مع « المغامرين الخمسة » فى قصة جديدة ولغز جديد .

٢١٩٥٥٢

ص ١٠